Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN: 2717- 8293

Ibtisam Jebur MNEHIL [1], Ban Salih Mahdi AL KHAFAJI[2] & Rasheed Ghazwan MAJEED[3]

THE IMPACT OF THE MORPHOLOGICAL AFFIXES IN THE LINGUISTIC ECONOMY"A COMPARATIVE STUDY BETWEEN HEBREW AND ARABIC LANGUAGE"

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.4-3.32

Research Article

Received: 26/03/2021
Accepted: 20/04/2021
Published: 01/05/2021

This article has been scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The research paper focuses on the morphological affixes in the two languages, Arabic and Hebrew and the impact of these affixes in the linguistic economy. The study aims at gaining knowledge of what linguistic economy achieved by morphological affixes which contribute in creating the rich meaning by little pronunciation as well as making a comparison between the two languages to know the language that is the most economic than the other and investigating the reasons behind this economy.

The research is divided into three sections. The first one focuses on the morphological prefixes; the second one on the internal affixations; and the third one on morphological suffixes. The study concluded that there is a great similarity between the Hebrew and Arabic languages in many of the morphological affixations in addition to the simple differences between the two languages. An aspect of this difference is that the Hebrew language tends to borrow the affixations from the foreign languages more than the Arabic language.

Key words: Arabic Language, Hebrew Language, Morphology, Affixes.

[1] Researcher, Baghdad University, Iraq, ibtsaamjbr@gmail.com, https://orcid.org/0000-0003-1765-9517
[2] Prof. Dr. , Baghdad University, Iraq
[3] Dr. , Baghdad University, Iraq, https://orcid.org/0000-0003-0488-2103

أثر اللواصق الصرفية في الاقتصاد اللغوي: دراسة موازنة بين العبرية والعربية

ابتسام جبر منيهل[4]
بان صالح مهدي الخفاجي[5]
غزوان مجيد رشيد[6]

الملخص

يدرس البحث موضوع اللواصق الصرفية في اللغتين العبرية والعربية واثر هذه اللواصق في الاقتصاد اللغوي، والهدف من البحث معرفة ما تحققه اللواصق الصرفية من اقتصاد لغوي يسهم في تأدية المعنى الكثير باللفظ القليل وإجراء موازنة بين اللغتين لمعرفة إيهما الأكثر اقتصادا من الأخرى والوقوف على أسباب ذلك الاقتصاد ويقسم البحث على ثلاثة مباحث خصص الأول لدراسة السوابق الصرفية والثاني لدراسة الدواخل أما المبحث الثالث فقد خصص لدراسة اللواحق وقد توصل البحث إلى أن اللغتين تشتركان في كثير من اللواصق وفي كيفية اتصالها بالجذر، مع بعض الاختلافات القليلة من ذلك وجود ظاهرة التهجين (أي الاقتراض المورفيمي من اللغات الأجنبية) بشكل محدود في العربية يكاد يقتصر على المصطلحات العلمية في حين أننا نجده في العبرية على نطاق أوسع وذلك لحاجة العبرية لإغناء قواميسها بالألفاظ ولتأثر متحدثي العبرية بأصولهم الأوربية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العبرية؛ اللغة العربية؛ اللواصق.

المقدمة:

تلجأ معظم لغات العالم إلى عملية الالصاق (הדבקה) لإثراء معاجمها اللغوية والالصاق هو "إضافات للجذور" (أحمد، 1996، صفحة 174). وهو أحد الأشكال التي تستخدمها اللغات في بناء الكلمات وهذه الإضافات من نوع المورفيمات المقيدة فالمورفيمات الصرفية أما أن تكون حرة (free morpheme) وهي التي يمكن استعمالها بحرية كوحدة مستقلة في اللغة مثل: رجل، نام، كبير... الخ، وأما أن تكون مورفيمات مقيدة (bound morpheme) وهي التي لا يمكن استخدامها منفردة بل يجب اتصالها بمورفيم حر أو مقيد آخر كالتاء المربوطة والألف والنون والألف والتاء وغيرها (خرما، 1990، صفحة 226). وتضاف المورفيمات المقيدة للجذور أما على شكل سوابق (prefixes) أي في بداية الكلمة أو على شكل مقحمات أو دواخل (infixes) في حشو الجذر أو على شكل لواحق (suffixes) في نهاية الجذر (النجار، 2006، صفحة 49)، وعلى الرغم من ان هذه الزيادات على جذر الكلمة تؤدي إلى إطالة الكلمة إلا أن لها أثرا في الاقتصاد اللغوي يتجلى بالمعاني والدلالات الإضافية التي تكتسبها الكلمة بإضافة مورفيم دون الحاجة إلى ذكر كلمات إضافية لشرح تلك الدلالات فمن المعاني التي تؤديها تلك اللواصق (حسان، 2006، صفحة 156):

1- الشخص (التكلم والخطاب والغيبة).
2- العدد (الأفراد والتثنية والجمع).
3- النوع (التذكير والتأنيث).
4- التعيين (التعريف والتذكير).
5- المضارعة. 6- التوكيد. 7 – النسب.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن ليس كل ما يضاف إلى الجذر يمكن عده اقتصادا لغويا لأن من المعروف ان كل زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى ومن الطبيعي ان يشير المورفيم الأضافي إلى معنى من المعاني وليس هذا موضوع بحثنا انما نبحث

[4]الباحثة، جامعة بغداد، العراق، ibtsaamjbr@gmail.com
[5] أ. د، جامعة بغداد، العراق
[6] د.، جامعة بغداد، العراق

عن تلك المورفيمات الصغيرة التي يتكثف فيها المعنى فتؤدي مفهوما اكثر من الملفوظ. وعموما فإن اللواصق كما ذكرنا تكون على ثلاثة أشكال: (السوابق، والدواخل، واللواحق).

المبحث الأول:

السوابق (תחיליות): ويراد منها كل إضافة تطرأ على بداية جذر الكلمة وأهمها:

أ – حروف المضارعة: وهي أربعة في كل من العربية والعبرية يجمعها قولك (أنيت) وتؤدي هذه الحروف دلالات صرفية تحدد الشخص والجنس والعدد والزمن (النجار، 2006، صفحة 72)، فالهمزة للمتكلم الواحد سواء كان ذكرا أم أنثى نحو: (أنا أكتب) (أمين، 2000، صفحة 197) وفي العبرية (אֲנִי אֶכְתֹּב) (>ni >xtov)، ونجد في العبرية اقتصادا لا نجده في العربية عند التعبير عن الرغبة في حالة المتكلم بإضافة هاء (ה) إلى الفعل مسبوقة بفتحة طويلة فبدلا من ان يقال (אֲנִי רוֹצֶה לִשְׁמֹר) (اريد ان احرس) يقال (אֶשְׁמְרָה) بإضافة الهاء للفعل كذلك (אַזְכִּירָה) بمعنى (أريد أن أذكر) فعوضت الهاء عن فعل الرغبة وقد تعطي هذه الهاء دلالة التوكيد (عبد الرؤوف، 1971، صفحة 62)، ويطلق على هذا الاستعمال صيغة المستقبل المطول (עָתִיד מָאֻרָךְ) وهي صيغة رائجة في عبرية المقرا ولها دلالات آخرى منها تشجيع وتسريع للحدث أو حث للآخرين مثل (אֵלְכָה וְאָשׁוּבָה أذهب وأعود / אָגִילָה וְאֶשְׂמְחָה أغني وأفرح/ נָקוּמָה וְנֵלֵכָה نقوم ونذهب) ويمكن ان نعدها أيضا اقتصادا مورفولوجيا فهناك طرائق آخرى لأداء تلك المعاني تتم بإضافة سابقة نحو: (הָבָה נִתְחַכְּמָה לוֹ هلموا نحتال عليه) أو لاحقة مثل: (נֵלֵכָה נָא لنذهب) (בן אור, 1963, עמ' 129).

وتدل نون المضارعة على جماعة المتكلمين (נִשְׁמֹר) (niŠmor) (نحفظ)، وقد تدل على الواحد المعظم لنفسه نحو قوله تعالى "بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ" (الانبياء : 18)، وتدل الياء على الغائب المذكر مطلقا أي ان كان الغائب مفردا أم غير ذلك نحو (יִכְתֹּב) (yxtov) (يكتب) و(יִכְתְּבוּ) (yxtvu) (يكتبون)، أما تاء المضارعة فتدل على المخاطب مطلقا ومنه (תִּכְתֹּב) (txtov) (تكتب)، ولا تكتفي اللغتان العربية والعبرية بهذه السوابق للتفرقة بين المذكر والمؤنث أو الأفراد والجمع لذا يلزم الاتيان بلواحق آخر الفعل ففي العبرية تضاف الياء في حال المخاطبة المفردة (בלאו, 1987, עמ' 48) (תִּמְשְׁלִי) (tmŠli) (بمعنى تحكمي) وهذا يشبه ما يحدث في العربية، وتضاف واو منبورة في حال المخاطب والغائب لجمع المذكر (תִּמְשְׁלוּ / יִמְשְׁלוּ) (tmŠlu / ymŠlu) (تحكموا/ يحكموا) وهذا يشبه ما نجده في العربية مع الأفعال الخمسة في حالتي النصب والجزم أما في حالة الرفع فيضاف لتلك الواو نون ساكنة، ويضاف مقطع قصير مكون من نون مع فتحة طويلة (נָה) لجمع المؤنث عند الخطاب والغيبة (יִמְשׁלנָה / תִּמְשׁלנָה) (ymŠolna tmŠolna) (يحكمن / تحكمن) أي ما يقابل نون النسوة في العربية (Putnam, 2010, p. 45). ونجد أن حروف المضارعة تكون مفتوحة في الثلاثي والفتحة أخف الحركات أما في الرباعي والمبني للمجهول فتكون مضمومة لأنهما أقل في الاستعمال لذا وضعت الفتحة مع الشائع للسهولة (الانباري و تحقيق: محمد بهجت البيطار ، 1957، صفحة 404).

ب – ال التعريف في العربية ويقابلها في العبرية هاء التعريف (ה"א היידוע): وتختص بالأسماء واختلف علماء العربية في أصلها فمنهم من قال انها جملة واحدة (ال)، ومنهم من قال أنها مكونة من لام فقط ودخلت عليها همزة الوصل وهو رأي سيبويه (السيوطي و تحقيق: احمد شمس الدين ، 1998، صفحة 256) وهذا ما نميل إلى ترجيحه بدليل أننا نجد أن الهمزة تسقط منها في بعض الحالات مثل قولنا (للبيت، للشارع ...) و(ال التعريف) لها عدة مواضع واستعمالات ذكرتها كتب اللغة (الرماني و تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شبلي، 1981، الصفحات 56-67) ولا نستطيع القول أن في كل مواضعها اقتصاداً لغوياً لأن تأديتها لمعنى تعريف النكرة ليس اقتصادا إنما هو مجرد إضافة مورفيم مقابل معنى لكن الاقتصاد نجده في البعد التداولي لبعض مواضعها مثل ال العهدية وهي "ما عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي بان تقدم ذكره لفظا فأعيد مصحوبا بال نحو قوله تعالى: "أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ" (المزمل: 15- 16) أو كان مشاهدا كقولك: "القرطاس لمن سدد سهما أو علمي بان لم يتقدم له ذكر ولم يكن مشاهدا حال الخطاب" (السيوطي و تحقيق: احمد شمس الدين ، 1998، صفحة 259/1) نحو قوله تعالى: "إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ" (التوبة: 40) نجد فيما تقدم من أمثلة أن (ال العهدية) أغنت في الحالة الأولى عن إعادة الكلام فلولاها لأصبح تقدير الكلام (فعصى فرعون الرسول الذي أرسلناه إليه) ونجد ذلك أوضح في مثل قوله تعالى "اذ هما في الغار" وقوله تعالى: "إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ" (الفتح : 18) وقوله تعالى: "إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" (النازعات: 16) فقد أغنت (ال العهدية) في كلمة (الغار) عن ذكر اسمه (حراء) وأغنت في (الشجرة) عن ذكر وصف أو تسمية لتلك الشجرة، وأغنت أيضا عن الإشارة إلى اسم الواد المقدس.

ذكرنا أن (ال التعريف) العربية تقابلها هاء التعريف العبرية ومثلما توجد في العربية ال العهدية هناك في العبرية هاء تدل على العهدية في مثل ما جاء في التوراة: (וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יְהִי אוֹר וַיְהִי-אוֹר וַיַּרְא אֱלֹהִים אֶת- הָאוֹר כִּי-טוֹב) (בראשית, 1: 4-3) بمعنى (وقال الله ليكن نور فكان نور ورأى الله النور انه حسن)، وأيضا جاء في التوراة (הִיא נָתְנָה-לִּי מִן – הָעֵץ וָאֹכֵל) (בראשית 16: 2) بمعنى (هي أعطتني من الشجرة فأكلت)، إذ يرى (رفائيل نير رفاءل نير) ان الهاء في مثل هذه

المواضع تؤدي وظيفة الإحالة الانافورية أي الإحالة إلى سابق ومثاله أيضا: (שָׁאוּל חוֹלֶה הַיּוֹם, הַיֶּלֶד קִלְקֵל אֶת הַקֻּבָּה, לְאַחַר שֶׁאָכַל אַבַּטִּיחַ שָׁלֵם) بمعنى: (شاؤول مريض اليوم، الولد أفسد معدته، بعدما تناول بطيخة كاملة) إذ أحالت هاء التعريف إلى سابق وأغنت عن تكرار الاسم (شاؤول) (ניר, 1989, עמ' 63)، وفي العبرية الحديثة يمكن الاستغناء عن هاء التعريف قبل الصفة في التفضيل والمبالغة شرط أن تحل محلها كلمة (הֲכִי) (hki) بمعنى: الأكثر، مثل: (אָחִי הוּא הֲכִי חָרוּץ בַּתַּלְמִידִים) والمعنى: أخي هو الاكثر اجتهادا بين التلاميذ (كمال، 1963، صفحة 121) وليس في ذلك الحذف اقتصادا إذ عوض عن حذف الهاء بكلمة (הֲכִי).

ويرى بعض اللغويين ان الهاء في العبرية هي في الأصل اسم اشارة مُقصر من (הל أو הן) لذا يعوض بالشدة في أول حرف بعدها تعويضا عن حذف حرفي اللام والنون (ל، ן) (בן אור, 1963, עמ' 86).

ولهاء التعريف في العبرية وظائف عدة لها الاثر الواضح في الاقتصاد اللغوي يمكن تلخيصها بما يأتي:

1 – الوظيفة الإشارية: إذ تستعمل الهاء بدلا من اسم الإشارة في مثل: (מֹשֶׁה אָמַר לְיַעַל: הַיֶּלֶד לִכְלֵךְ אֶת הַיָּדַיִם) بمعنى: (موسى قال ليعيل: الولد وسخ يديه) هاء التعريف في هذا الموضع عوضت عن اسم الإشارة والتقدير: (הַיֶּלֶד הַזֶּה) (الولد هذا) (ניר, 1989, עמ' 63). وهذا يشبه ما نسمعه في العاميات العربية إذ يختصر اسم الإشارة ولا تبقى منه سوى الهاء في مثل قولنا: (هلولد، هلبنت، هلطلة) أي (هذا الولد، هذه البنت، هذه الطلة).

2- تستعمل هاء التعريف في المبالغة في التفضيل فيقال (יִצְחָק הוּא הַמּוֹרֶה בְּבֵית הַסֵּפֶר) بمعنى : (اسحاق هو المعلم في المدرسة) دلالة على انه المعلم الافضل في المدرسة توفر هذه الصيغة اقتصادا لغويا صوتيا – صرفيا –دلاليا فالجمع بين اللاصقة الصرفية الهاء والنبر عليها عوض عن الاتيان بوحدات معجمية اكثر إذ ان تقدير الكلام (הַמּוֹרֶה הַטּוֹב בְּיוֹתֵר أو הַמּוֹרֶה הֲכִי טוֹב) أي : المعلم الاكثر جودة (ניר, 1989, עמ' 65)

3 – تعوض هاء التعريف عن الاسم الموصول (שֶׁ أو אֲשֶׁר) عندما تتصل باسم الفاعل (בֵּינוֹנִי פּוֹעֵל) في مثل (הַיּוֹם רַבּוּ עבדים הַמִּתְפָּרְצִים אִישׁ מִפְּנֵי אֲדֹנָיו) بمعنى (قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الَذينَ يَهْرُبُونَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَامِ سَيّده) والتقدير: (אֲשֶׁר מִתְפָּרְצִים) الذين يهربون (בן אור, 1963, עמ' 87).

4 – أحيانا تأتي هاء التعريف مكان أي كلمة ناقصة في الجملة لكنها مفهومة من سياق الجملة في نحو ما ورد في النص التلمودي (אֲבָל לֹא יֹאמַר לוֹ, טֹל אַתָּה חִטִּים וַאֲנִי שְׁעוֹרִים, טֹל אַתָּה הַלַּח וַאֲנִי אֶטֹּל אֶת הַיָּבֵשׁ) بمعنى : (لكن لا تقل له، خذ انت الحنطة وانا آخذ الشعير، خذ أنت الرطبة وانا سآخذ اليابسة) إذ عوضت الهاء نقص الكلمات والتقدير(خذ انت الحنطة الرطبة، وانا سآخذ الحنطة اليابسة) אֲבָל לֹא יֹאמַר לוֹ, טֹל אַתָּה חִטִּים וַאֲנִי שְׁעוֹרִים, טֹל אַתָּה אֶת הַחִטִּים הַלחות וַאֲנִי אֶטֹּל אֶת הַחִטִּים הַיְבֵשׁוֹת) (בן אור, 1963, עמ' 87)، فان كلمة الحنطة حذفت وعوضت عنها بهاء التعريف في الكلمة التي تليها.

ج – الهمزة: تدخل الهمزة بوصفها سابقة في العربية على الأسماء والأفعال وقد احصى الثعالبي لها انواعا عدة منها الف التعدية نحو (أجلست فلان واقعدته)، الف الحينونة نحو (أحصدَ الزرع) أي حان وقت حصاده، والف الوجدان نحو (أجبنته) أي وجدته جبانا و(أكذبته) أي وجدته كذابا، والف الاتيان نحو (أحسن) أي اتى بفعلٍ حسن و(اقبح) أي اتى بفعلٍ قبيح (الثعالبي، صفحة 384)، وفي هذه الانواع حققت الهمزة اقتصادا لغويا واضحا إذ اكسبت الفعل معان إضافية بمقطع صوتي قصير، وتخلو العبرية من هذه الصيغة وتستغني عنها بوزن (הִפְעִיל) (hf<el) الذي يفيد التعدية نحو (הִגְדִיל) (hgdel) بمعنى (كبّر) و(הִקְטִין) (hgṭen) بمعنى (صغّر)، وتفيد الدخول في الشيء نحو (הֶעָרִיב) (h<rev) بمعنى أمسى أي: دخل وقت المساء، والمبالغة نحو (הֶעָסִיק) (h<sek) بمعنى: أشغل أي بالغ في الشغل، والصيرورة نحو (הֶאָדִים) (h>dem) أي صار احمر اللون مشتق من (אָדוֹם) بمعنى احمر، وتفيد هذه الصيغة أيضا للدلالة على وجود ما اشتق منه الفعل في صاحبه نحو (הִפְרָה הָעֵץ) (hbra h<ets) (أثمرت الشجرة) أي وجد فيها ثمر (كمال، 1963، صفحة 161).

المبحث الثاني

الدواخل (תוכיות) (infixes) هي ما يضاف إلى داخل الجذر، وتشمل:

أ – التضعيف: تشتق صيغة (فعّل) من الثلاثي (فَعَل) ونجدها في العربية والعبرية ويؤدي التضعيف معان عدة أهمها المبالغة والتكثير نحو (كَسّر) من (كَسَرَ) وفي العبرية أيضا (שִׁבֵּר) (Šbbr) بمعنى: كَسّر، و(קִטֵּל) (kttl) اي: قَتّل، و(סִפֵּר) (sppr) بمعنى: عدّد (عبد الرؤوف، 1971، صفحة 161)، ووجه الاقتصاد هنا ان هذا التضعيف اغنى عن إضافة الكلمات الدالة على التكثير والمبالغة أو تكرار اللفظ للدلالة عن تكرار الفعل، ويربط ابن جني بين دلالة تكرار الفعل وتكرار عينه بان المتكلمين اختاروا اللفظ القوي للتعبير عن قوة المعاني وعين الفعل اقوى من الفاء واللام لأنها تتوسطهما ومكنوفة بهما فلا يعتريها الحذف والاعلال (بن جني و تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، صفحة 155/2)،

وتؤدي صيغة (فعّل) في العبرية المعاني التي تؤديها الصيغة ذاتها في العربية كالتعدية (לִמֵּד) (lmmd) (علّم) و(שִׁמֵּח) (smmx) (فرّح) والسلب (קִלֵּף) (kllf) (قشّر) من (קְלִפָּה) (قشرة) و(חִטֵּא) (xtta) (طهّر) من (חָטָא) (ذنب) واتخاذ الفعل من الاسم مثل (אִהֵל) (khhl) (خيّم) من (אֹהֶל) (خيمة)، والنسبة إلى أصل الفعل (קִדֵּשׁ) (kddŠ) (قدّس) أي نسبة إلى القداسة (קְדֻשָּׁה) (عبد الرؤوف، 1971، صفحة 52). ومن معاني صيغة (فعّل) التي تحمل اقتصادا لغويا دلالة صيغة الفعل على صيرورة الشيء شبه شيء مثل (قوّس) أي صار الشيء كالقوس فيحمل التضعيف في هذه الحالة دلالة التحويل وتغيير الشكل والدلالة البلاغية في التشبيه بأن الشيء صار أشبه بالقوس ومثلة (حجّر الطين) أي صار شبيها بالحجر في الجمود (شلاش، 1971، صفحة 82) كذلك الدلالة على الأتيان في الوقت المشتق منه الفعل من ذلك قول المتنبي:

فصبّحهم وبسطهم حرير ومسّاهم وبسطهم تراب

ومن ذلك أيضا دلالة الصيغة على قصد المكان المشتق منه الفعل مثل (كوّف) أي قصد الكوفة، وغير ذلك فان صيغة (فعّل) تدل على معان كثيرة منها الدعاء نحو (سقّيته) أي دعيت له بالسقيا، والحينونة كـ(ظهّر) أي حان وقت الظهر والتوجّه نحو (شرّق، غرّب) وغيرها من المعاني الكثيرة (شلاش، 1971، الصفحات 74- 84). ونجد في العبرية التضعيف أيضا في صيغة (פִּעֵל) (فُعّل) وهي صيغة المبني للمجهول من (פִּעֵל) مثل: (קִטֵּל، יְקַטֵּל) (kuttl، ykuttl) (قُتِل، يُقتَل) (van der Merwe, 1999, p. 82) ولا يخفى ما لصيغة البناء للمجهول من اقتصاد لغوي بحذف الفاعل وسنتحدث عن ذلك في المستوى النحوي.

ب – الألف في صيغة الفعل (فَاعَل): إن من أهم المعاني التي يؤديها هذا البناء المشاركة إذ يدل على ما يكون بين أثنين نحو: قَاتَلَ وضَارَبَ، وذلك بأن يفعل كل واحد منهما ما يفعل الآخر (الميداني، 1298هـ، صفحة 15/1) وتحقق هذه الصيغة اقتصادا لغويا واضحا فمثلا في (قاتل) يستخدم جذر الفعل للدلالة على الحدث أما اللاصقة (الألف) فقد أعطت دلالة ان هذا الحدث تتم معالجته وتكراره بين كلا الطرفين، وقد آخرج بعض المحدثين قسما من الأفعال الدالة على المشاركة إلى معنى آخر يفيد طلب الفعل ومعالجته ومزاولته وتكراره ليس من طرفين فحسب بل قد يكون من شخص واحد من ذلك الفعل (سابق) فقد نفوا عنه دلالة المشاركة إذ كيف يكون كل من الفاعل والمفعول سابقا ومسبوقا في آنٍ واحد (شلاش، 1971، صفحة 85)، وتأتي هذه الصيغة ولا تكون من اثنين في نحو عاقبت اللص وعافاك الله (الميداني، 1298هـ، صفحة 15/1). ويجيء (فَاعَلَ) بمعنى (تَفَاعَل) فيقال جاوز، وتجاوز، وسارع إلى كذا، وتسارع (الميداني، 1298هـ، صفحة 15/1)، وعندئذ يكون الاقتصاد بحذف المقطع الصوتي القصير المكون من التاء والفتحة. وتخلو العبرية من صيغة (فاعل) لمعنى المشاركة لكننا نجد ان فيها وزن (הִתְפַּעֵל) فإن من المعاني التي يؤديها هذا الوزن المشاركة مثل (הִשְׁתַּתֵּף) (hŠttef) (تشارك) (كمال، 1963، صفحة 161) ومثله: (הִתְחַתֵּן) (htxten) (تزوج)، و(הִתְכַּתֵּב) (htktev) (تراسل).

ج – ياء التصغير: ذكر سيبويه ان للتصغير ثلاثة اوزان هي (فُعَيْل) لتصغير الثلاثي نحو: جُبَيْل، و(فُعَيْعِل) لتصغير الرباعي نحو جُعَيْفِر، و(فُعَيْعِيل) لتصغير ما كان على خمسة احرف وكان الرابع منه الفاً أو واواً أو ياء كقولك في مصباح: مُصَيْبِيح، وفي كُرْدُوس: كُرَيْدِيس، وفي قِنْديل: قُنَيدِيل (سيبويه و تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الصفحات 320/3- 321). وبذلك يكون التصغير بضم أول الكلمة وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة (ياء التصغير) بعد الحرف الثاني (السامرائي، 2013، صفحة 191) ويكمن الاقتصاد في ما يؤديه التصغير من أغراض كالتحقير نحو شُوَيعر، وتقليل العدد نحو لُقَيْمات، وتقريب الزمان نحو قُبَيْل الفجر، وتقريب المكان نحو السقف فُوَيْقنا، والتحبب واظهار الود نحو بُنَيّ فضلا عن التصغير نحو كُتَيْب (السامرائي، 2013، الصفحات 191-192)، فكل معنى من هذه المعاني يؤدى عن طريق أحدى صيغ التصغير دون الحاجة إلى الكلمات المعبرة عن هذه الأغراض فعلى سبيل المثال نجد ان التحقير أحدى الأغراض التي يعبر عنها التصغير بل أهمها حتى اننا نجد ان القدماء يستعملون لفظة التحقير في حديثهم عن موضوع التصغير من ذلك ما ذكره سيبويه "هذا باب تحقير ما كان على اربعة احرف..." (سيبويه و تحقيق: عبد السلام محمد هارون، صفحة 327/3) وما ذكره ابو علي الفارسي "هذا باب تحقير ما لحقته تاء التأنيث" (الفارسي و تحقيق: حسن شاذلي فرهود، 1981، صفحة 200/2) ومن أمثلة التحقير ما جاء في شعر جرير (الشاعر، 1984، صفحة 43):

قُبَيلةٌ اناخ اللؤم فيها فليس اللؤم تاركهم لحين

فقد عبر الشاعر عن احتقاره للقبيلة وتقليل شأنها بمجرد استعماله لصيغة التصغير، كذلك الحال أن قلنا عن أحدهم عُوَيلم وشُوَيعِر فقد عبرنا بالتصغير عن تقليلنا لشأنه وقدحنا بعلمه وشاعريته، ويعبر التصغير في الكثير من الأحيان عن العطف والتودد من ذلك قول المولى على لسان ابراهيم (عليه السلام): "يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا" (هود: 42) إذ تحمل الكلمة المصغرة (بُنَيّ) مزيدا من الود والرحمة والعاطفة، وجاء في الحديث "حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه" (ابن ماجه و تحقيق: بشار عواد معروف، 1998، صفحة 62/5) إذ ادى تصغير كلمة (لقيمات) دلالة تقليل عددها، أما ما ورد عن العرب في أنهم يصغرون اللفظ للتعظيم فعلّته أن الشيء قد يعظم في النفس حتى ينتهي إلى الغاية فإذا انتهى عكسوه إلى

ضده لعدم زيادته في تلك الغاية أي كما يقول الفلاسفة: أن الشيء إذا انتهى انعكس إلى ضده (الشاعر، 1984، صفحة 51) ومنه قول الشاعر:

أحارُ ترى بُرَيْقا هَب وَهناً كنارِ مجوس تستعرُ استعارا

فالتصغير هنا في كلمة (بُرَيْقا) حمل معنى التعظيم بدليل قوله (كنار مجوس) و(تستعر استعارا) (الاشبيلي و تحقيق: فواز الشعار، 1998، صفحة 434). وتوفر صيغة التصغير اقتصادا صوتيا بالإعلال الذي يحدث في مثل كلمة (كُتَيِّب) فان أصلها (كُتَيَاب) إذ قلبت الألف ياء لان ما بعد ياء التصغير يجب ان يتحرك والألف يتعذر ظهور الحركة عليها فتقلب ياء تخلصا من التقاء ساكنين، كذلك تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد كسرة وهذا ما يفسر قولهم في تصغير سلطان (سُلَيْطِين) فان أصلها (سُلَيْطِان) (سقال، 1996، صفحة 144). ولا تخلو اللغة العبرية من التصغير غير انه لا يكون عن طريق دواخل أو حشو يضاف داخل الكلمة ولكن بطرق آخرى أحداها إضافة لاحقة (וון) وهي النون المسبوقة بالضم مثل: (אִישׁוון) (>Šun) بمعنى رُجَيل أو رجل صغير والتصغير هنا للحجم وليس للعمروهي تصغير لكلمة (אִישׁ) وهذا يشبه ما نسمعه في العامية من بعض الكلمات المصغرة مثل (زغنون، وصغيرون) (عليان، 2002، صفحة 46). ومنه أيضا (כוֹכָבוון) (koxavon) وتعني: نُجَيْم أو كوكب صغير تصغير لكلمة (כוֹכָב) اي: كوكب، כִּתְרוון) (ktron) تُوَيْج أو تاج صغير، أصلها (כֶּתֶר) تاج (אבן שושן). وللعبرية طريقة آخرى في التصغير تشيع في العامية تتم بإعادة المقطع الاخير من الكلمة مثل: (כְּלַבְלַב) (klvlv) (جرو) من (כֶּלֶב) اي: كلب، و(קְטַנְטַן) (kṭnṭn) (صغير جدا) من (קָטָן) بمعنى صغير. و(גְּבַרְבַּר) (gvrver) (وهو تصغير واحتقار للصبي الذي يسعى إلى الظهور كأنه رجل بالغ وتقابل (رُجيل) في العربية (נצר, 2007, עמ' 55). واحيانا يحدث التصغير بإضافة لاحقة الياء والتاء (ית) نحو: (כוֹסִית) (koset) أي: كأس صغير وهي تصغير لكلمة (כוֹס) أي كأس و(כַּפִּית) (kpet) أي الملعقة الصغيرة أو ملعقة الشاي مأخوذة من (כַּף) (ניר, 1993, עמ' 75). وهناك صيغة آخرى للتصغير في العبرية بإضافة اللاحقة الأجنبية (צ'יק) إلى الكلمة العبرية نحو: (בחורצ'יק) (bxurtsek) (شاب صغير) חיילצ'יק (xealtsek) (جندي صغير) وفي هذه الحالة خرج التصغير إلى معان آخرى منها: التحبب والتقرب. كذلك إضافة اللاحقة (וּשׁ) البولندية إلى الكلمات كتصغيرهم لكلمة العربي (עֲרָבִי) لتصبح (ערבוש) (<rbuŠ) ويفيد التصغير هنا الاحتقار وتقليل الشأن (יהלום, 2002, עמ' 376). واللاحقة الاسبانية (יקו) (חבריקו (xaveríko)وهو تصغير ونداء يشوبه الاحتقار لكلمة صديق (רוזינטל, 2005, עמ' 129).

المبحث الثالث:

اللواحق (סופית) (suffixes): هي مورفيمات مقيدة تلحق اواخر الجذر لتمنحه دلالات إضافية، وأهمها:

أ – الضمائر المتصلة: الضمائر بشكل عام سواء كانت منفصلة أو متصلة نوع من الاقتصاد اللغوي كما ذكر ابن يعيش: "وانما اتى بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز واحترازا من الألباس فأما الإيجاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم واما الألباس فإن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فاذا قلت زيد فعل زيد، جاز ان يتوهم في زيد الثاني انه غير الأول وليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها وانما يزيل الالتباس في كثير من أحوالها الصفات كقولك مررت بزيد الطويل والرجل البزاز والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات لان الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات" (الموصلي و تحقيق: اميل بديع يعقوب، صفحة 84/3) من كلام ابن يعيش ان تلك الضمائر مجرد اشارة بحروف قليلة عن أشخاص و تغني عن ذكر الأحوال المقترنة بها لأمن اللبس أما تلك الأحوال المقترنة بها فهي التكلم والخطاب والغيبة (الموصلي و تحقيق: اميل بديع يعقوب، صفحة 84/3)، فضلا عن أن الضمائر تشير أيضا إلى العدد ان كان مفردا أم مثنى أم جمعاً، وتشير أيضا إلى النوع أن كان مؤنثا أم مذكرا، ولا شك أن الضمائر المتصلة اكثر اختصارا من الضمائر المنفصلة، وتؤدي الضمائر المتصلة دور اللواصق التي تتصل بغيرها من الكلمات سواء كان الضمير مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ولا تستقل الضمائر المتصلة عن الكلمات في الكتابة فهي كالجزء من الكلمة لذا شبهها الدكتور تمام حسان بالأدوات كباء الجر ولامه وتاء القسم ولامه وفاء العطف وفاء الجواب فإن هذا ما يميزها عن بقية أقسام الكلام إلا الادوات فحتى فعل الامر عندما يصبح حرفا واحد يبقى مستقلا ولا يلتصق بكلمة نحو (قِ، رِ، عِ) (حسان، 2006، صفحة 112). ولكل من المتكلم والمخاطب والغائب، سواء كان مذكرا أم مؤنثا، مفردا أم مثنى أم جمعاً في كل الأحوال الإعرابية ضمير متصل وضمير منفصل عدا حالة الجر فان لها ضمائر متصلة فقط (الموصلي و تحقيق: اميل بديع يعقوب، صفحة 84/3). والضمائر المتصلة في العبرية قريبة الشبه من حيث اللفظ وطريقة الاتصال بنظيرتها العربية فمنها ما يختص بالرفع وعددها ستة يجمعها قولك (תהימון) (تهيمون) نوردها متصلة بالفعل ذهب (הָלַךְ): (הָלַכְתִּי، הָלַכְתָּ، הָלַכְתְּ، הָלְכָה، הָלַכְנוּ، הֲלַכְתֶּם، הֲלַכְתֶּן، הָלְכוּ) والمعنى على التوالي (ذهبتُ، ذهبتَ، ذهبتِ، ذَهَبَتْ، ذهبنا، ذهبتم، ذهبتنّ، ذهبوا)، وهناك أيضا ضمائر النصب التي تتصل بالفعل وتدل على من وقع عليه فعل الفاعل ويكون أيضا ضمير جر إذا اتصل باسم ونوردها متصلة بالفعل حرس (שָׁמַר): (שְׁמָרַנִי، שְׁמָרְךָ،

שְׁמָרֵךְ، שְׁמָרוֹ، שְׁמָרָה، שְׁמָרֵנוּ، שְׁמָרֵכֶם، שְׁמָרְכֶן، שְׁמָרָם، שְׁמָרָן) (حرسني، حرسَكَ، حَرسكِ، حرسهُ، حرسها، حرسنا، حرسكم، حرسكنّ، حرسهم، حرسهنّ) (كمال، 1963، الصفحات 133-132).

تسمى هذه الضمائر بالعبرية (כינויי גוף מושא החבור) ضمائر النصب المتصلة" وتحقق هذه الضمائر عند اتصالها بالأفعال اقتصادا لغويا كتابيا، فبدلا من أن نقول: שָׁמְרוּ אוֹתִי باستعمال الضمير المنفصل فأننا نقول (שמרוני) باستعمال الضمير المتصل وهكذا مع بقية الضمائر ولاشك ان الضمائر المتصلة اكثر اختصارا كتابة ونطقا من الضمائر المنفصلة في كلا اللغتين العربية والعبرية.

وتختلف ضمائر الجر عند اتصالها بالمفرد عن ضمائر الجر التي تتصل بالجمع فمثلا عند أضافتها لكلمة (ספר) أي كتاب (סִפְרִי، סִפְרֵךְ، סִפְרֵךְ، סִפְרוֹ، סִפְרָה סִפְרֵנוּ، סִפְרְכֶם، סִפְרְכֶן، סִפְרָם، סִפְרָן) (كتابي، كتابكَ، كتابكِ، كتابه، كتابها، كتابنا، كتابكم، كتابكنّ، كتابهم، كتابهن) أما عند إضافة الكلمة نفسها في حالة الجمع (ספרים) أي كتب فيقال (סְפָרַי، סְפָרֶיךָ، סְפָרֵיךְ، סְפָרָיו، סְפָרֶיהָ، סְפָרֵינוּ، סִפְרֵיכֶם، סִפְרֵיכֶן، סִפְרֵיהֶם، סִפְרֵיהֶן) (كتبي، كتبكَ، كتبكِ، كتبه، كتبها، كتبنا، كتبكم، كتبكن، كتبهم، كتبهنّ) (عليان، 2002، صفحة 65) يلحظ عند الإضافة إلى الكلمات المجموعة بالياء والميم فإن الميم تحذف ثم تضاف ضمائر الجر وتبقى الياء للدلالة على الجمع مع بعض التغيير في حركات الاسم، وهذا ما يحدث أيضا في العربية إذ تحذف نون جمع المذكر السالم ثم تضاف الضمائر فيقال (هؤلاء معلموك، ورأيت معلميك، وسلمت على معلميك)، كذلك الحال مع المثنى فعند إضافة الضمير المتصل إلى الاسم المثنى تحذف الميم في العبرية وتبقى الياء فيقال (עיניִך וידיך) (enix ydix>) أي (عيناك و يداك) وفي العربية تحذف النون من المثنى وتبقى الألف في حالة الرفع والياء في حالتي النصب والجر فيقال (هاتان عيناك، ورأيت عينيك، واعجبت بعينيك) وفي كل ما ذكرنا اقتصاد صوتي وصرفي، اما جمع المؤنث في العبرية والعربية فلا يحصل معه الحذف عند إضافة الضمير مثل (סוסתי، סוסתיך، סוסתיך، סוסתיו...) (افراسي، افراسكَ، افراسكِ، افراسه ...الخ) (عبد الرؤوف، 1971، صفحة 102)، وتشترك العربية والعبرية في اتصال الضمائر بحروف الجر والظروف ولا يسع المقام لذكرها جميعا لكن نذكر منها (שלי، שלך، שלו....) (خاصتي، خاصتك، خاصته.... الخ)، (אצלי، אצלך، אצלו....) (عندي، عنده، عندها... الخ) (בי، בך، בו.....) (بِي، بك، بهِ..... الخ) (ביני، בינך، בינו..) (بيني، بينكَ، بينه ....الخ) (Glinert, 2005, p. 139).

ب – لاحقة النون: تأتي النون كلاحقة تؤدي عدة دلالات وتضاف في مواضع عدة "فهي تزاد في فَعلان خامسة عطشان ونحوه، وسادسة في زعفران ونحوه، ورابعة في رعشن ونحوه والعِرضنة ونحوهما وفيما يصرف من الأسماء وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة، وفي تفعلين وفي فعل النساء إذا جمعت نحو فعلن ويفعلن وفي تثنية الأسماء وجمعها..." (ابن سراج و تحقيق: محمد عثمان، 2009، صفحة 394/2). وفي العبرية تعد لاحقة النون أحدى اللواحق التي يتم بها الاشتقاق الخطي (גזירה קווית)، والاشتقاق الخطي هو أحد طرائق الاشتقاق يتحقق بإضافة لاحقة إلى الكلمة لتكوين كلمة جديدة، فمثلا تعد لاحقة النون المسبوقة بمد طويل أحدى تلك اللواحق وتتيح اشتقاق كلمات تدل على مهن أو صفات أو أعمال مثل:

מִסְעֲדָן = (מִסְעָדָה مطعم +ָן) صاحب مطعم

חֲלִילָן = (חָלִיל ناي+ָן) عازف الناي

מִשְׁפָּטָן = (מִשְׁפָּט قضاء+ָן) محقق عدلي أو حقوقي

فضلا عن ان هنالك نوناً تأتي آخر وزن קַטְלָן الذي له وظائف دلالية إذ يدل على مهن، وصفات مثل (צַיְתָן) (tseitan) (مطيع)، (קַרְיָן) (krean) (مذيع) (שורצולד א' , 2002, עמ' 293). وفي العامية العبرية نجد الصيغة الآتية: (הפעיל בינוני + סופית ן) (اسم فاعل من الوزن הפעיל + اللاحقة نون ן) تشير إلى صفة متجذرة في الشخص (أو المبالغة في الوصف) مثل: מַצְחִיקָן مشتقة من (מַצְחִיק+ָן مُضحك+ اللاحقة نون) وتعبّر هذه الكلمة عن الشخص الفكاهي بمعنى إن صفة الاضحاك متجذرة فيه وهي اهم صفه يعرف بها (נצר, 2007, עמ' 263).

1 – نون التوكيد: هي نوعان خفيفة ساكنة، ومشددة مفتوحة مع غير الألف إذ تكسر مع المثنى، وتكون الثقيلة ابلغ من الخفيفة في التأكيد (الايوبي و تحقيق: رياض بن حسن، 2004، صفحة 127)، ويراد بنوني التوكيد الخفيفة والثقيلة تخليص الفعل للاستقبال، إذ لا تدخل على الفعل إلا لتوكيد معنى الاستقبال فيه (الاشبيلي و تحقيق: فواز الشعار، 1998، صفحة 84/3) فتدخل على الفعل الذي فيه معنى الطلب كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم والتحضيض (الجزولي و محمد، صفحة 285) وتدخل أيضا على الشرط نحو: "وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ" (يوسف: 32) ففي كل هذه الحالات دلالة على الاستقبال حتى في دخولها على فعل الامر لان الامر طلب لما يراد حدوثه فيتضمن معنى الاستقبال أما الفعل الماضي فلا تدخل عليه لان المراد منها الاستقبال وهذا يناقض الماضي (الاشبيلي و تحقيق: فواز الشعار، 1998، صفحة 84/3) والاقتصاد في نون التوكيد هو انها أعطت معنى التوكيد بحرف واحد، ويتجلى الاقتصاد أيضا في ما يحدث من حذف صوتي وصرفي عند اتصال الضمائر بالأفعال مع دخول نون التوكيد على تلك الأفعال فاذا كان الفعل مسندا إلى الف الاثنين تحذف نون الرفع ويؤتى بنون التوكيد الثقيلة مكسورة مع

فتح ما قبلها فيقال في (انتما تصبرانِ): لتصبرانِّ، هذا ان كان الفعل صحيح الاخر أما أن كان معتلا بالواو أو الياء فانهما يبقيان ويحركان بالفتحة لمناسبة الألف فيقال في (تدعوانِ، وتقضيانِ): لتدعوَانِّ، ولتقضيَانِّ، أما ان كان معتلا بالألف فتقلب إلى ياء مفتوحة فتقول في انت ترضى: انتما ترضيانِ وعند التوكيد تقول لترضيانِّ (الفوزان، الصفحات 319/2-320) إذا كان الفعل مسندا إلى ياء المخاطبة وألحقت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة فعندئذٍ يلتقي ساكنان فتحذف الياء لالتقاء الساكنين ويبقى ما قبل الياء على حركته للدلالة على الياء المحذوفة فتقول: (يا هندُ هل تَضربِنَّ؟) (البقاعي، 2003، صفحة 52)، وأن كان الفعل مسندا إلى واو الجماعة نحو (الرجال يضربون) تحذف نون الرفع وتضاف نون التوكيد الشديدة أو الخفيفة فيلتقي بذلك ساكنان النون الساكنة والواو فتحذف الواو ويعوض عنها بضمة فتقول (ليضربُنَّ) (البقاعي، 2003، صفحة 52) أما ان كان الفعل مسندا إلى نون النسوة نحو: (الهندات يضربنَ) تدخل عليه النون المشددة مكسورة وتبقى نون النسوة شرط الفصل بين النونات بالألف لخفتها فتقول (الهندات يضربنانِّ) سواء كان الفعل صحيحا أو معتلا بالواو أو الياء نحو (لتدعونَانِّ، ولتقضينانِّ) أما ان كان معتلا بالألف فإنها تقلب إلى ياء نحو (لترضينانِّ) (الفوزان، الصفحات 320- 321) وقد تحذف نون التوكيد من (لأفعَلن) للضرورة كقول الشاعر:

فلا وابي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عربٌ ورومُ

وتحذف نون التوكيد الخفيفة وجوبا إذا لقيها ساكن نحو (أضرب الغُلام) بفتح الباء وأصلها أضربنْ (الانصاري ا.، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، 1972، صفحة 841)، وتحذف نون التوكيد في الوقف إذا لم يكن ما قبلها مفتوحا كما تحذف التنوين عند الوقف (الايوبي و تحقيق: رياض بن حسن، 2004، صفحة 132)، وعند حذف نون التوكيد يعاد للفعل ما كان قد حذف من اجلها فتقول في (أضرين يا قوم): أضربوا، وفي (أضرين يا هند): أضربي (الانصاري ا.، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، 1972، صفحة 842). أما ان لم يكن ما قبلها مفتوحا فتقلب الفا عند الوقف تشبيها بالتنوين فتقول في (أضرين يا رجل): أضربا؛ لتكون الألف دليلاً على التوكيد لقرب الألف من الفتحة فاذا قرأت قوله تعالى: "كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ" (العلق:15) وقوله: "وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ" (يوسف: 32) واضطررت إلى الوقوف على النون تقول: لنسفعا، ولنكونا (الايوبي و تحقيق: رياض بن حسن، 2004، صفحة 132). وليس في العبرية نون التوكيد غير ان اللغة العبرية تؤكد الفعل بالحاق هاء (ה) لآخر الفعل مسبوقة بالفتحة الطويلة (القامص) نحو (אֶשְׁמְרָה) (Šmra>) (لأحرسنّ)، و(אַזְכִּירָה) (zkera>) (لأذكرنّ) (عبد الرؤوف، 1971، صفحة 62) ويفيد هذا المقطع المغلق القصير التوكيد أو الرغبة بعمل الشيء وقد ورد التوكيد باستعمال لاحقة الهاء في القصيدة الدينية للشاعر ابراهام بن عزرا (وهو أحد شعراء إليهود في العصر الوسيط) (שנאן, 2010, עמ' 197):

כִּי אֶשְׁמְרָה שַׁבָּת אֵל יִשְׁמְרֵנִי ,אוֹת הִיא לְעוֹלְמֵי עַד בֵּינוֹ וּבֵינִי

حين أحفظنَّ السبت الرب يحميني /شارة أبدية هي بينه وبيني

2 – نون النسوة: ينبغي أولا التفريق بين نون النسوة ونون الإناث فنون النسوة هي ضمير رفع يتصل بالأفعال فيبنى الفعل عند اتصاله بها على السكون سواء كان ماضيا أم مضارعا أم أمرا (الانصاري و تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1990، صفحة 38) أي ان نون النسوة تعرب فاعلاً ويلحظ أنها نون مفتوحة خالية من التضعيف وتتصل بالأفعال، أما نون الإناث فتتصل بالأسماء مثل (كتبهنَّ، بيوتهنَّ) وبالحروف مثل (لهنَّ، عليهنَّ) وتكون مشددة ويسبقها ضمير ولا محل لها من الإعراب ويلحظ أيضا أن نون النسوة تتصل بالفعل مباشرة مثل (يكتبنَ، يقرأنَ) أما نون الإناث فيفصل ضمير بينها وبين الفعل إذا اتصلت بالفعل (يأكلهنَّ، يمسكهنَّ) ولم تفرق كتب النحو بين النونين إذ نجد ان النحاة واللغويين القدماء يطلقون تسمية نون الإناث على نون النسوة واحيانا يستخدمون لفظ نون جماعة الإناث لكن الباحثين المحدثين حاولوا التمييز بينهما وذكروا أيضا ان نون النسوة غالبا ما تكون للعاقل وتستعمل نون الإناث للعاقل وغير العاقل (عناية، 2008، الصفحات 160-161). ويتمثل الاقتصاد اللغوي الذي تقدمه نون الإناث بانها تعبر عن دلالتين وتقدم إضافتين للمعنى الأولى دلالته على الجمع والثانية دلالته على التأنيث أما نون النسوة فإنها فضلا عن دلالتها على الجمع وعلى المؤنث تدل أيضا على الفاعل. وفي العبرية تتصل النون بالأفعال كضمير رفع متصل يعبر عن الفاعل ويكون في المستقبل والامر مورفيم مكون من نون وفتحة طويلة تلحقها هاء ساكنة تثبت خطا وتسقط نطقا نحو: (תִּכְתֹּבְנָה، תִּכְתֹּבְנָה) (tktovna) (تكتبن، يكتبن) (van der Merwe, 1999, p. 72)، ومثل (אֲמַרְתֶּן، הֲלַכְתֶּן، יְרַדְתֶּן) (mrten>، hlxten، yrdten) (قلتن، ذهبتن، نزلتن) (كمال، 1963، صفحة 173). وتتصل نون النسوة في العبرية كضمير نصب أيضا مثل: (שְׁמַרְכֶן، שְׁמָרֶן) (Šmaran، Šmrken) (حرسكن، وحرسهن)، وتتصل النون الدالة على الإناث أيضا في العبرية بالأسماء نحو (סִפְרְכֶן، סִפְרֵיכֶן، סִפְרָן، סִפְרֵיהֶן...) (sfrkn، sfrehen، sfran، sfreken) (كتابكن، كتبكن، كتابهن، كتبهن)، وبالحروف نحو: (בכן، בהן، לכן، להן، עליכן، עליהן...) (bkn، bhn، lkn، lhn، lekn> ، lehn>) (بكن، بهن، لكن، لهن، عليكن، عليهن) (Glinert, 2005, p. 62).

3 – نون الوقاية: "هي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذ نصبت بفعل نحو أكرمني أو باسم فعل نحو: عليكني بمعنى الزمني أو بان واخواتها نحو ليتني" (المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، 1992، صفحة 150) وفي العبرية تلحق نون الوقاية الفعل الماضي المتصل بياء المتكلم فتفصل بينهما نحو (עִזַּבְתָּנִי) (<zbtni) (تركتني) (عليان، 2002، صفحة 48) وجاء في التوراة: (עֲצָרַנִי יְהוָה מִלֶּדֶת) بمعنى (امسكني الرب عن الولادة) (בראשית 16: 2) وتفصل بين الفعل المستقبل وياء المتكلم نحو (יעבדני) (y<bdni) (يعبدني) وتأتي نون الوقاية قبل ضمير المفعولية للمتكلمين مع الفعل في زمن الماضي نحو (הורדתנו) (hurdtnu) (انزلتنا) (عليان، 2002، صفحة 48).

وترى (اورى شورتسولد) أن إضافة نون الوقاية في العبرية جاءت لمنع ظهور فجوة صوتية (hiatus) ناتجة عن توالي صوائت فجاءت النون كصامت يفصل بين سلسلة الصوائت تلك الفجوة الصوتية، وذكرت ان ذلك يشبه ما يحدث في الانكليزية عند إضافة اداة التعريف (a) إذ لا مشكلة أن أضيفت إلى كلمة مبدوءة بصامت مثل (a book) أما ان كانت الكلمة مبدوءة بصائت فلا بد من الاتيان بالنون للتخلص من توالي الصوائت فتستعمل الاداة (an) في مثل (an ant)، وهذا ما يحدث في العبرية أيضا عند إضافة ياء المتكلم تضاف للفعل قبلها نون الوقاية لتقي من توالي الصوائت وهو ما اسمته بالفجوة الصوتية (פעירה) أو (hiatus) في مثل (שִׁמְעוּנִי) (Šm<uni) (اسمعوني) إذ فصلت النون بين الواو والياء، كذلك (ראיתַני) (r>itni) (رأيتني) إذ فصلت النون بين الفتحة والياء (שורצולד א' , 2002, עמ' 70).

وعن حكم اتصالها بان واخواتها يمكن ان تقسم هذه الأحرف على ثلاثة أقسام قسم لا تحذف منه إلا نادرا وهو (ليت) وقسم لا تتصل به إلا نادرا (لعل) وقسم يجوز فيه الامران (إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ) فيقال (إنّني وأنّني ولكنّني وكأنّني) (العلوي و تحقيق: محمود الطناحي، 1992، صفحة 179/2)، وفي دخول نون الوقاية على (إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ) اجتماع لثلاثة نونات فتخفف بحذف واحدة منهن وتكون الوسطى هي المحذوفة وجاء القران بإقرارها نحو قوله تعالى: "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ" (طه: 14) وبحذفها كقوله تعالى: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" (طه : 12)، وتلحق نون الوقاية أيضا بحرفي الجر (من وعن) لحفظ البناء على السكون ولا تحذف منها إلا للضرورة نحو قول الشاعر (المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، 1992، صفحة 151):

أيها السائل عنهم، وعني لست من قيسٍ ولا قيسُ مني

ومذهب الجمهور انها سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر، أما ابن مالك فذهب إلى أن سبب تلك التسمية هو أنها تقي من التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة وأمر المذكر بأمر المؤنثة، ومن التباس الفعل بالاسم في نحو "ضربني"، و"ضربي" (الاشموني و تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، صفحة 155/1).

4 – الألف والنون أو الياء والنون للمثنى: يضاف للاسم الف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر للدلالة على تثنيته نحو: هذان رجلان، رأيت رجلين، سلمت على رجلين، والحقيقة ان الألف أو الياء هما علامتي التثنية أما النون فدخلت للتعويض عن الحركة أو التنوين اللذين كانا في المفرد (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 129) والعلة من إعراب المثنى بالحروف هو ان المثنى اكثر من المفرد لذا جُعِل إعرابه بشيء اكثر من إعراب المفرد والحرف اكثر من الحركة (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 128) أما علامة التثنية في العبرية فهي ياء وميم (ים) تلحق الاسم المفرد سواء كان مذكرا أم مؤنثا ويشكل الحرف الاخير من الاسم بالفتح مثل كلمة (יָד) (yd) وتعني (يد) تصبح عند التثنية (יָדַיִם) (ydim)، ويظهر ان التثنية في العبرية اندثرت ولم يبق منها سوى اثار تدل على انها كانت موجودة في العبرية القديمة، إذ تستعمل صيغة المثنى في أحوال خاصة هي (رزهار، 2012، صفحة 52):

- في أسماء أعضاء الجسم المزدوجة نحو: (רַגְלַיִם) (rglim) (رجلان)، و(שִׂפְתַיִם) (Šftim) (شفتان).
- في الاعداد المثناة نحو: (שְׁתַּיִם) (Štim) (اثنتان)، و(מָאתַיִם) (m>tim) (مئتان)، (אַלְפַּיִם) (>lpim) (الفان).
- في الأدوات المثناة نحو: (מְאזְנַיִם) (m>znim) (ميزان)، (מִשְׁקָפַיִם) (mŠkfim) (نظارة)، (מִסְפָּרַיִם) (msparim) (مقص).
- في الملابس المزدوجة نحو: (נַעֲלַיִם) (n<lim) (حذاء)، (גַּרְבַּיִם) (grbim) (جورب).
- في أسماء الزمن المزدوجة نحو: (יוֹמַיִם) (ywmim) (يومان) (שְׁבוּעַיִם) (Šbu<im) (اسبوعان)، و(שְׁנָתַיִם) (Šntim) (سنتان).

إن صيغة المثنى في العربية يثمر عنها اقتصاد لغوي يتلخص في استغناء العربية عن ذكر العدد (اثنان أو اثنتان) مع المفرد للدلالة على الاثنين إذ يكفي ان تقول: (قرأتُ كتابين) لتدل لاصقة الألف والنون على المثنى، بينما نجد متحدث العبرية يلتزم بقول (קראתי שני ספרים) أي: قرات أثنين من الكتب، إذ تثنى الأسماء في العبرية بأن يؤتى بلفظ (שְׁנֵי) (Šny) (اثنان) قبل الاسم المذكر أو (שְׁתֵּי) (Šty) (اثنتان) قبل الاسم المؤنث ثم يؤتى بعدها بالاسم في حالة الجمع مثل: (שְׁנֵי ילדים) (اثنان من الأولاد) (שְׁתֵּי בָּנוֹת) أي (اثنتان من البنات) (رزهار، 2012، صفحة 53). ولا ننسى الإشارة إلى حذف

نون المثنى في الإضافة لأنها كالعوض عن الحركة والتنوين مثل: هذان ِ ولداك وبنتاك، وولدا زيدٍ وبنتا زيدٍ، وعند إضافة المثنى إلى ياء المتكلم تكون الياء مفتوحة لاجتماعها مع الف التثنية وياء التثنية، فتقول: هذان كتابايَ، وقرأتُ كتابيَّ، وحافظتُ على كتابيَّ؛ إذ ادغمت في الجر والنصب لاجتماع ياءين (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 132).

5 – الواو والنون أو الياء والنون لجمع المذكر السالم: يضاف للاسم المذكر العاقل واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر، والعلة من جعل علامة رفع جمع المذكر السالم الواو لان الجمع اكثر من التثنية فجعل إعرابه في الرفع بالواو لأنه اقوى واثقل من الألف وهو علامة التثنية، وفي الواو ست علامات هي: الجمع، والتذكير، والسلامة، والقلة، وعلامة الرفع، حرف الإعراب (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 133). وفي العبرية علامة جمع المذكر إضافة لاحقة الياء والميم (ים) على ان يشكل الحرف الاخير من الاسم المجموع بالكسرة الطويلة (الحيريق جدول)، فمثلا كلمة (גָּמָל) (gaml) (جَمَل) تصبح عند الجمع (גְּמַלִּים) (gmlim) (جِمال)، و(קֵן) (ken) (عش) تصبح (קִנִּים) (knim) (أعشاش)، وكلمة (מוֹקֵד) (moked) (مَوقِد) تصبح (מוֹקְדִים) (mokdim) (مَواقد) (كمال، 1963، صفحة 99) نلحظ من الأمثلة العبرية ان جمع المذكر في العبرية لا يشترط به ان يكون الاسم المجموع عاقلا كما في العربية بل يكفي ان يكون مذكرا فحسب. وعند الإضافة تحذف النون من جمع المذكر السالم في لغتنا العربية لأنها عوض عن الحركة والتنوين في المفرد (الايوبي و تحقيق: رياض بن حسن، 2004، صفحة 317). فيقال: هؤلاء معلمو الصف، رأيت معلمي الصف، سلمت على معلمي الصف. كذلك العبرية إذ تحذف الميم من جمع المذكر إذ ورد في سفر الملوك الثاني: (אֲשֶׁר הוֹרִישׁ יְהוָה מִפְּנֵי בְּנֵי יִשְׂרָאֵל) (מלכים ב' 17: 8) بمعنى (الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل)، فجاءت كلمة (בני) بحذف الميم بسبب الإضافة وأصلها (בנים). وكذلك (חֻקִּים) (xkim) بمعنى (قوانين) تصبح عند الإضافة (חֻקֵּי) فيقال (חקי המדינה) اي: قوانين الدولة. نجد أن في العبرية شكلا واحدا تتخذه الأسماء المجموعة جمعا مذكرا عند الإضافة هو حذف الميم وبقاء الياء في حين أن للعربية شكلين ففي الرفع تحذف النون وتبقى الواو وفي النصب والجر تحذف النون وتبقى الياء، وهذا يقودنا للقول أن العبرية في حالتي الجمع والإضافة تكون اسهل في التعلم لغير الناطقين بها وللأطفال أما العربية فنجد ان الناطقين بها قد لا يجدون صعوبة بسبب اعتيادهم على هذا النظام ومخزونهم اللغوي بينما يجد متعلمو العربية والأطفال صعوبة في التمييز بين الطريقة الصحيحة لجمع المذكر في الحالات الإعرابية الثلاثة بالإضافة ومن دونها ونستطيع بذلك الحكم بان الاقتصاد الذهني للغة العبرية يفوق نظيره العربي. ومما توفره صيغة الجمع من اقتصاد لغوي هو الاستغناء عن التكرار قال ابن يعيش: "والجمع ضم شيء إلى اكثر منه من لفظه كرجل ورجل، ورجل وزيد، وزيد، وزيد ونحو ذلك فتقول إذا جمعت الزيدون ورجال" (الموصلي و تحقيق: اميل بديع يعقوب، صفحة 68/3)، بقي ان نذكر للعبرية صيغة آخرى للجمع وهي قليلة الورود لا تكاد تستعمل إلا في الاسفار المتأخرة من العهد القديم وبعض الكلمات القليلة المستعملة في يومنا وتكون هذه الصيغة بإضافة ياء ونون (ין) بدلا من الياء والميم (ים) مثل (תּוֹפִין) (tofin) (معجنات) و(עֲקִיפִין) (kefin>) (اللف والدوران) و(מְקַרְקְעִין) (mkrk<in) (عقارات) (عليان، 2002، صفحة 45). ان هذه اللاحقة دخلت للعبرية بتأثير الآرامية ويبدو ان لاحقة الياء والنون لا تشير إلى جمع حقيقي للأشياء كما في (שידוכין) (Šeduxin) (خُطْبَة) (אירוסין) (irusin>) (الارتباط) (נישואין) (niŠu>in) (زواج).

6 – نون الأفعال الخمسة: وتسمى أيضا نون الرفع لأن علامة رفع الأفعال الخمسة (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين) ثبوت النون وعلامة نصبها وجزمها حذف النون أي ان النون نزلت منزلة الضمة، وبشكل عام ذكرنا مسبقا ان هناك حذفاً صوتياً يطرأ عند اتصال هذه النون مع نون التوكيد، فضلا عن ما يطرأ عليها من حذف عند النصب والجزم إذ ان ثبوت هذه النون علامة للرفع لذا وجب حذفها عند النصب والجزم، وأحيانا تحذف نون الأفعال الخمسة في حالة الرفع تخفيفا وسبب هذا التخفيف كراهة تفضيل النائب على المنوب عنه فالنون نابت عن الضمة والضمة تحذف احيانا لمجرد التخفيف مثل قراءة ابي عمرو بتسكين الراء في قوله تعالى: "وَمَا يُشْعِرُكُمْ" (الانعام: 109)، و"إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ" (البقرة: 67) و"فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم" (ال عمران: 160)، فعوملت النون بما عوملت به الضمة من الحذف للتخفيف، ومن أمثلة حذف النون للتخفيف قول الشاعر (الاندلسي و تحقيق: طه محسن، 1413هـ، الصفحات 228- 230):

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

وقول الشاعر:

فإن سرّ قوما بعض ما قد صنعتم ستحتلبوها لاقحا غيرَ باهل

ويبدو ان العبرية تأثرت بأصولها السامية فنجد في العهد القديم ورود النون بعد تحريك لام الفعل بالواو (שורוק الشروق) في الزمن المستقبل مع المخاطبين والغائبين وتسمى هذه النون (nun paragogicum) التي ترد تحديدا في مستقبل وزن (נִפְעַל) نحو: (יִלָּבְדוּן، תִּלָּחְמוּן، יִבָּהֵלוּן، תִּשָּׁמְרוּן، יֵחָצְבוּן) واحيانا تكون النهاية ياء نون (ין) بدلا من واو نون (ון) لأنها تخص المفردة المؤنثة المخاطبة وهي اندر من حالات الواو والنون على غرار ما يحدث في العربية نحو

(תִּרְבָּקִין، תַּעֲשִׂין، תִּחְלִין) (Waltak & O' Connor, 1990, p. 516) وفي العبرية الحديثة تتصل الضمائر بالأفعال ولا تثبت النون معها باي شكل من الأشكال (יִכְתְּבוּ، תִּכְתְּבוּ، תִּכְתְּבִי) (yktbu، tktbu، tktbi) (يكتبوا، تكتبوا، تكتبي) فضلا غياب صيغة اتصال الفعل بالمثنى الموجودة في العربية نحو (يكتبان، تكتبان) إذ لا توجد هذه الصيغة في العبرية.

7 – التنوين: اسماه الخليل (نون الصرف) وهي نون خفيفة ساكنة تحرك بالكسر إذا لقيها ساكن نحو: جاءني زيدٌ اليوم (الفراهيدي و تحقيق: فخر الدين قباوة، 1985، صفحة 315) و"تخرج من الخيشوم بلا كلفة بدليل ان الممسك إذا امسك انفه لم يخرج للنون مخرج بل تُحبس" (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 273)، وللتنوين خمسة انواع (تنوين التمكين وهو اكثرها واوسعها، وتنوين التنكير، وتنوين عوض، وتنوين الترنم، وتنوين المقابلة) (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، الصفحات 186- 187) وما يهمنا في بحثنا تنوين العوض إذ يكون التنوين عوض عن جملة في نحو قوله تعالى: "وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ" (الروم:4) أي: ويوم إذا غلبت الروم، وقوله تعالى: "وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ" (الواقعة: 84) أي وأنتم حين إذا بلغت الحلقوم تنظرون (الاندلسي و تحقيق: حسن هنداوي، 2018، صفحة 389)، ويكون التنوين عوضا عن كلمة وذلك في (كل وبعض) إذا قطعتا عن الإضافة نحو: كلٌّ قائم، أي كل إنسان قائم، وقوله تعالى: "وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ" (الانبياء: 99) وقوله تعالى: "فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ" (البقرة:253) (جهاوي، صفحة 15) وفي هذه الحالة وجدنا ان التنوين مع (كل) عوض عن المضاف إليه لكننا نجد ان في العبرية يحصل الاقتصاد بالتعويض عن المضاف إليه لكن بإضافة هاء التعريف لكلمة (كل) فتصبح (הכל) (hkl) نحو: (יש לי הכל) (yŠ li hkl) بمعنى عندي كل شيء.

ويكون التنوين عوضا عن حرف ويكون مع كل اسم ممنوع من الصرف وهو معتل الاخر سواء كان منعه من الصرف لأنه على صيغ منتهى الجموع (مفاعِل) ك(جوارٍ، وغواشٍ، ودواعٍ، ونواءٍ) فتقول: (هذه جوارٍ، ومررت بجوارٍ) وعّلة هذا الحذف اجتماع ثلاثة اثقال: ثقل الضمة أو الكسرة، وثقل البناء، وثقل حرف العلة لذا حذفت الياء بحركتها وعوض عنها بالتنوين (الاشبيلي و تحقيق: فواز الشعار، 1998، صفحة 37) أو كان ممنوعا من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو (اعيمى، ويعيلى) تصغير (اعمى، يعلى) ثم سمي بهما فصارا علمين فتحذف الألف ويعوض عنه بالتنوين فيقال (اعيمٍ، ويعيلٍ) (الانصاري و تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صفحة 15). ومن الاقتصاد أيضا حذف التنوين إذ يحذف عند الإضافة لان التنوين يدل على انفصال الاسم وكماله والإضافة تدل على اتصال الاسم فيحذف لذلك التنوين (الاشبيلي و تحقيق: فواز الشعار، 1998، صفحة 170). أما العبرية فأنها تخلو من التنوين لخلوها من الإعراب لكن لا نستطيع القول بذلك انها حققت اقتصادا بفقدانها هذا المورفيم المكون من حركة قصيرة ونون ساكنة لأن الاقتصاد الذي يحققه تنوين العوض في العربية يفوق ذلك الاقتصاد الذي يحققه غياب التنوين في العبرية.

ج – ياء النسب: هي ياء مشددة، إذا دخلت على الاسم الجامد جعلته في حكم المشتق وجعلته صفة، وهي حرف لا محل له من الإعراب (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، الصفحات 273-274.). والغرض من النسب بيان بلد المنسوب أو قبيلته أو عمله وما إلى ذلك (الفرطوسي و شلاش، 2011، صفحة 343) ويتحقق هذا الغرض بتغيير صرفي بسيط يطرأ على الكلمة محققا اقتصادا لغويا، ولا يقتصر استعمال ياء النسب لهذا الغرض على العربية فنجد ان تلك الياء موجودة أيضا في العبرية في مثل قولهم (אַמְהָרִי) (mhri>) اي: امهري، و(אִינְדוֹנֵזִי) (ndunzi>) اي: اندونيسي و(לְשׁוֹנִי) (lŠuni) أي: لسانيّ نسبة إلى علوم اللسان (לשון) (אבן שושן)، وجاء في سفر التثنية: (לֹא-יָבֹא עַמּוֹנִי וּמֹאָבִי בִּקְהַל יְהוָה) والمعنى (لا يدخل عمونيّ ولا مؤابيّ في جماعة الرب)، وقد تسبق الياء بفتحة طويلة فيقال: (עתונַאי) (tunai>) اي: صحفي نسبة إلى (עתון) بمعنى صحيفة و(לְשׁוֹנַאי) (lŠun>i) لغويّ أو نحويّ و(מְדִינַאי) (mden>i) اي: سياسيّ و(מוּזִיקַאי) (muzek>i) اي: موسيقي، و(אֲמֶרִיקָאִי) (mrikai>) أي: امريكيّ، وقد ينسب بإضافة النون قبل الياء نحو (אֲמֶרִיקָנִי) (mrikani>).

وينبغي التفريق بين اللاحقة (אי) (ay) التي لها قيمة دلالية ثابتة فعند اتصالها بجذر ما تشير إلى شخص ذي مهنة أو اختصاص معين أو تشير إلى صفة مثل: (חשמל + ـאי =חשמלַאי) (XŠmlay) كهربائي (من يعمل في مجال الكهرباء) و(תסריט+ ـאי =תסריטַאי) (tsretay) سيناريست (من يعمل في مجال كتابة السيناريو) وبين اللاحقة (אִי) (i>) التي تشير إلى وصف للأشياء وليس للأشخاص مثل: (מִשְׂרַד עִתּוֹנָאִי) أي (المكتب الصحفي) وليس رجل يمتهن مهنة الصحافة إذ يقال للرجل الصحفي (עִתּוֹנַאי) وهذا الخلط يقع به الاسرائيليون انفسهم (ניר, 1993, עמ' 112).

ويتحقق الاقتصاد اللغوي بما ينتج عن إضافة ياء النسب من حذف صرفي إذ تكون الأسماء التي يعتريها الحذف على ضربين "اسم ضُمّ إليه شيء ليس فيه فيحذف ما ضُمّ إليه وينسب إلى الصدر واسم حذف من بنائه في الإضافة" (ابن سراج و تحقيق: محمد عثمان، 2009، صفحة 297/2) ويمكن تلخيص مواضع الحذف عند النسب بما يأتي:

1 – عند النسب إلى المختوم بتاء التأنيث إذ تحذف تاء التأنيث وجوبا في مثل: بصرة، وكوفة، وحلّة ليصبح النسب لها بصريّ، وكوفيّ، وحلّيّ (الفرطوسي و شلاش، 2011، صفحة 343).

2 – عند النسب إلى المثنى تحذف الألف والنون أو الياء والنون فيقال في رجلان ورجلَيْن (رَجُليّ)، وتحذف الواو والنون أو الياء والنون من جمع المذكر السالم عند النسب نحو: مسلمون ومسلمين تصبح مُسْلِميّ أما جمع المؤنث السالم فتحذف منه الألف والتاء فيقال في عرفات عرفيّ وفي اذرعات اذرعيّ، وفي مسلمات مسلميّ (الشاطبي و تحقيق: محمد ابراهيم البنا، سليمان بن ابراهيم، 2007، الصفحات 482- 485).

3 – عند النسب إلى المنقوص ينظر في يائه فإذا كانت ثالثة قلبت واوا وفُتح ما قبلها ففي النسب إلى الشجي والعمي يقال: الشجويّ والعمويّ، أما أن كانت رابعة جاز قلبها واوا مع فتح ما قبلها وجاز حذفها فنقول في النسب إلى الداعي: الداعَويّ والداعي وفي النسب إلى القاضي: القاضويّ والقاضّيّ وفي الرامي: الرامَويّ والراميّ، أما ان كانت ياء المنقوص خامسة أو سادسة فأنها تحذف وجوبا في مثل المرتجي والمهتدي والمستعلي إذ تصبح عند النسب المرتجيّ، والمهتديّ، والمستعليّ (السامرائي، 2013، الصفحات 204- 205).

4 – عند النسب إلى المقصور وكانت الفه رابعة وكان ثاني الاسم متحركا أو ان كانت الفه خامسه أو سادسة فإن الألف تحذف وتضاف ياء النسب فنقول في بردى: برديّ وفي مصطفى: مصطفيّ، وفي مستشفى مستشفيّ (الفرطوسي و شلاش، 2011، صفحة 344). أما ان كانت الألف رابعة للتأنيث وكان الثاني ساكنا فيجوز الحذف فتقول في حُبْلَى: حُبْلِيّ ويجوز قلب الألف واوا فتقول حُبْلوي أو ابقاؤها وزيادة واو بعدها فتقول حُبْلاوي والحذف افصح، كذلك عَلْقَى عند النسب يجوز ان تقول: عَلْقِيّ أو عَلْقَويّ أو عَلْقَاويّ، كذلك الحال ان كانت الألف منقلبة عن أصل فتقول في مَلْهى مَلْهِيّ أو مَلْهَويّ أو مَلْهَاويّ (الاندلسي و تحقيق: رجب عثمان محمد، 1998، صفحة 607/2).

5 – عند النسب إلى اسم على وزن فَعِيلة مثل رَبيعَة وحَنيفة تحذف الياء والتاء وتقلب كسرة الحرف الثاني إلى فتحة وتضاف ياء النسب فتقول: رَبَعِيّ حَنَفِيّ، أما عند النسب إلى اسم على وزن فُعَيلة مثل: جُهَينة ومُزينة تحذف التاء والياء وتضاف ياء النسب فتقول: جُهَنِيّ، ومُزَنِيّ، لكن الياء لا تحذف من الاسم الذي على وزن (فَعيلة أو فُعَيلة) ان كان حرفه الثاني معتلا أو مشددا ويكتفى بحذف التاء نحو: طويلة و شديدة فإنك تقول: طويليّ وشديديّ (الشلوبين و تحقيق: تركي العتيبي، 1993، صفحة 1033/3) والسبب في عدم حذف ياء (طويلة) اعتلال العين إذ لو حذفت الياء لوجب قلب الواو الفا لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها، والسبب في عدم حذف ياء المشدد حتى لا يلتقي المثلان (ابن اياز و تحقيق: هادي نهر، هلال ناجي، 2002، صفحة 170). كذلك الحال عند النسب إلى اسم على زنة (فَعُولَة) إذ تحذف التاء والواو مع فتح عين الاسم فيقال في (شَنوءَة) (شَنَئِيّ) شرط صحة العين أما ان كانت عين الاسم معتلة أو مضعفة فتبقى الواو ولا تحذف مثل (ضرورة - ضروري) (الفرطوسي و شلاش، 2011، صفحة 346).

6 – عند النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة تحذف هذه الياء ويضاف له ياء النسب نحو بختيّ، وكرسيّ، وقمريّ فتقول عند النسب: كُرْسيّ، بُخْتيّ، قُمْرِيّ، كذلك تحذف الياء المشددة من آخر الاسم ان اردنا النسب إلى اسم مختوم بياء النسب نحو: زنجيّ، يهوديّ فتحذف هذه الياء ويضاف لها ياء النسب فتقول: زنجيّ، يهوديّ (الشاطبي و تحقيق: محمد ابراهيم البنا، سليمان بن ابراهيم، 2007، الصفحات 435/7- 438).

7 – عند النسب لكل اسم آخره واو قبلها ضمة مختوم بتاء التأنيث نحو: قلنسُوة، قَمحْدوة، وقرنوة، وعرقوة فلابد من حذف تاء التأنيث ثم كسر الضمة وقلب الواو ياء فتصبح قلنسٍ، وقمحدٍ، وقرنٍ، وعرقٍ وصار حكمه حكم المنقوص فإن كانت الياء خامسة فلا بد من حذفها فنقول: قلنسِيّ، وقَمَحْدِيّ، وأن كانت رابعة فالوجهان الاجود منهما حذف الياء فتقول: قرنِيّ، وعرقِيّ، أما الوجه الثاني فقولك: قرنَويّ وعرقوِيّ (الشاطبي و تحقيق: محمد ابراهيم البنا، سليمان بن ابراهيم، 2007، صفحة 465/7).

د – علامة التأنيث: الأصل في الأسماء التذكير أما التأنيث ففرع لذا استغنى التذكير عن علامة تدل عليه لأنه أصل (الفوزان، صفحة 129) ولاشك أن الحصول على معنى جديد بإضافة حرف واحد هو اقتصاد لغوي (محسن، صفحة 61). والمؤنث في العربية على انواع:

- مؤنث بغير علامة كزينب وسعاد وأُمّ (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 109)، ويقابله في العبرية الفاظ تدل على المؤنث ك (אֵם) (>m) بمعنى (أُمّ)، وأسماء المدن والبلدان في العبرية مؤنثة مثل: (דַּמֶשֶׂק) (dmsk) (دمشق)، (קָהִיר) (kaher) (القاهرة) كذلك اعضاء الجسم المزدوجة أو المتعددة مثل: (עַיִן) (<in) (عين) و(שֵׁן) (Šen) (سن) وهناك أسماء مؤنثة سماعا (אֶבֶן) (>evn) (حجر) و(אֶרֶץ) (>rts) (ارض) (גושן גוטשטיין, 1979, עמ' 99). ويذكر النحاة ان في هذه الحالة من التأنيث لابد من تقدير علامة التأنيث لأن دخولها على المؤنث أصل والدليل على ذلك ظهورها في التصغير نحو: كتف، وعين وشمس عند التصغير يقال: كُتَيفة، وعُيَينة و شُميسة، وسواء ظهرت علامة التأنيث عند التصغير أم لم تظهر فإنها تقدر (الشاطبي و تحقيق: محمد ابراهيم البنا، سليمان بن ابراهيم، 2007، الصفحات 349- 350).

- مؤنث بعلامة هي تاء نحو مسلمة وصالحة (الفوزان، صفحة 129)، ويقابله في العبرية الاسم المختوم بتاء مسبوقة بالفتحة الطويلة (القامص) (ָת) نحو (שַׁבָּת) (Švat) (سبت)، والمختوم بتاء مسبوق بحركة السيجول (ֶת) نحو: (קֶסֶת) (keset) (محبرة)، والمختوم بتاء مسبوقة بياء (ִית) نحو: (בְּרִית) (brit) (عهد)، والمختوم بتاء مسبوقة بواو"الشروق" (ות) نحو (תַּרְבּוּת) (tarbut) (ثقافة). والمختوم بتاء مسبوقة بالفتحة (ַת) نحو (מִשְׁלַחַת) (miŠlaxat) (وفد) (Coffin & BOLOZKY, 2005, p. 134) لكن هذه التاء المسبوقة بإحدى الصوائت الطويلة هي ليست لواحق انما هي جزء من بناء الكلمة وتعد من العلامات التي نستدل بها على تأنيث الاسم.
- مؤنث بعلامة هي الف مقصورة نحو: عطشى وسَكْرَى (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 109/1)، ويقابلها في العبرية الهاء المسبوقة بالفتحة الطويلة (القامص) (ָה) لكن هذه الهاء في نهاية الكلمة لا تلفظ وتشبع الفتحة الطويلة قبلها فيكون لفظها كالألف المقصورة في العربية نحو (אֲדָמָה) (>dama) (أرض)، (שָׁנָה) (Šana) (سنة) كما ويمكن استخدام هذه اللاحقة لتأنيث الأسماء المذكرة نحو (נַעַר) (na>r) (صبي) (נַעֲרָה) (na>ra) (صبية) (מֶלֶךְ) (melekh) (ملك) (מַלְכָּה) (malka) (ملكة) (Page, 1992, p. 37).
- مؤنث بعلامة هي الف ممدودة نحو: صحراء وحمراء (الفوزان، صفحة 129) وليس في العبرية ما يقابلها.

بقي ان نشير إلى ان العربية والعبرية تشتركان في وجود أسماء يختلف مذكرها تماما في اللفظ عن مؤنثها مثل (חֲמוֹר) (xmor) (حمار) و(אָתוֹן) (>ton) (اتان)، (אָב) (>v) (اب) و(אֵם) (>m) (امّ) (Coffin & BOLOZKY, 2005, pp. 134-135) وفي هذه الحالة لا داعي لدخول علامة تأنيث لأن للمؤنث صيغة خاصة يعرف بها (الشاطبي و تحقيق: محمد ابراهيم البنا، سليمان بن ابراهيم، 2007، صفحة 351).

ويجمع المؤنث عادة بإضافة لاحقة الألف والتاء فيقال في هند هندات، وفي زينب زينبات، أما العبرية فيجمع الاسم فيها جمعا مؤنثا بإضافة لاحقة الواو "الحولام جدول" والتاء (ות) إذا كان الاسم منتهيا بتاء قبلها قامص أو سيجول أو منتهيا بهاء قبلها قامص نحو: (דָּת) (dat) (دين) (דָּתוֹת) (datot) (أديان)، (אַדֶּרֶת) (>deart) (عباءة) (אֲדָרוֹת) (>darot) (عباءات)، (יַלְדָּה) (yalda) (بنت) (יְלָדוֹת) (yladot) (بنات). وكذلك والمختوم بتاء مسبوقة بياء (בְּרִית "عهد" تصبح בְּרִיתוֹת britot "عهود"). في حين تسقط التاء عند الجمع المؤنث في الكلمات المنتهية بالبتاح تاء (الفتحة والتاء) نحو: (צַלַּחַת) (tsalaxat) (صحن) (צַלָּחוֹת) (tsalaxot) (صحون) (בלאו, יסודות תורת הלשון, תורת ההגה והפועל, 1987, עמ' 55)، أما في الكلمات المختومة بالشروق تاء نحو (חֲנוּת) (xanut) (حانوت) فان علامة التأنيث تقلب إلى ياء مشددة وتضاف لها لاحقة (וֹת): (חֲנוּיוֹת) (xanuyot) (حوانيت) (Glinert, 2005, p. 12). وحسب (שורצולד א' , 2002) "انه بالإضافة إلى عمل اللاحقة (וֹת) كمورفيم تصريف "علامة للجمع المؤنث"، فهي تعمل على إنتاج ظروف "תוארי פועל" (adverbs) عند أضافتها إلى صفات نحو:

- הָבָה נְדַבֵּר גְּלוּיוֹת (دعونا نتحدث بوضوح) (hava ndaber gluyot)
- עָנִיתִי לוֹ קְצָרוֹת (أجبته بايجاز) (>aniti lo ktsarot)

وينبغي التفريق بين أداة جمع المؤنث (וֹת) "حولام جدول وتاء" وبين اللاحقة "الشروق والتاء" (ות) التي هي أما من أصل الكلمة المؤنثة وليست لاحقة نحو: (חֵרוּת) (xerut) (حرية)، أو قد تكون لاحقة (ות) وظائف اشتقاقية دلالية عدة منها (ניר, 1993, עמ' 76):

1. انتاج كلمات جديدة تشير إلى مؤسسات ذات وظيفة معروفة مثل: סוֹכְנוּת (soxnut) (وكالة: وكالة الطاقة الذرية الدولية סוֹכְנוּת הָאֵנֶרְגְּיָה הַבִּינְלְאֻמִּית) وهي مشتقة من (סוכן (وكيل) + ות = סוֹכְנוּת).
2. اشتقاق أسماء مجردة مثل מנהיג (زعيم) + ות = מַנְהִיגוּת (manhigut) (زعامة).

بعد عرضنا لعلامات التأنيث في اللغتين ينبغي ان نشير إلى أشكال الاقتصاد اللغوي المتحقق منها واولى تلك الأشكال عدم الجمع بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة فلا يصح القول (كسرت لزيدٍ رباعيتين علياتين وسفلاتين) لان في ذلك جمع بين الألف والتاء (السيوطي و تحقيق: عبد الاله نبهان (واخرون)، 1987، صفحة 676)، ولهذا تحذف التاء من الاسم المختوم بها عند جمعه جمعاً مؤنثاً سالماً نحو مسلمة مسلمات، وصالحة صالحات فان أصله مسلمتات وصالحتات فحذفت منها التاء الأولى حتى لا تجتمع علامتي تأنيث في كلمة واحدة وخصت التاء الأولى بالحذف لأن الثانية تدل على معنيين وهما التأنيث والجمع أما الأولى فتدل على معنى واحد فقط وهو التأنيث (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، الصفحات 110/1-111). وهذا يشبه جمع الكلمة المفردة المؤنثة في العبرية التي تأتي على وزن קַטְלוּת فعندما تجمع تصبح קטלויות (זְכוּת (zxut) = זְכוּיוֹת (zxuyot) حق - حقوق) أيضا تسقط التاء التي في الوزن ثم تعوض بكسر وحولام جدول وتاء.

لكن لا تحذف علامة التأنيث الألف من نحو (سَكْرَى) لأن هذه العلامة لازمة للتأنيث تنزل بمنزلة الجزء من الكلمة والدليل قولهم سَكْرى سُكارى، وعَطْشى عَطَاشى، أما بقاء علامة التأنيث في الممدود نحو: صحراء صحراوات فان الهمزة تبدل واواً كالعلة في ثبات المقصورة (بابشاذ و تحقيق: خالد عبد الكريم ، صفحة 112/1).

وفي العبرية أيضا لا يصح الجمع بين علامتي تأنيث فعند إضافة علامة الجمع تحذف علامة التأنيث نحو: (טובה) (tova) (جيدة) عند الجمع يقال (טובות) (tovot) (جيدات)

وتوفر تاء التأنيث اقتصادا لغويا في مثل قوله تعالى: "يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ" (الحج:2) إذ قال تعالى: (مرضعة) ولم يقل (مرضع) والمعروف ان الصفات الخاصة بالمؤنث لا تلحقها تاء ك(حامل، وطالق، ومرضع، وكاعب، وناهد) لاختصاصها بالمؤنث امن اللبس فيها بالمذكر فلم يحتج إلى فارق (السيوطي و تحقيق: عبد الاله نبهان (واخرون)، 1987، صفحة 586/1). لكن الاسلوب القرآني اتى بالتاء لتدل هذه التاء على ان المراد هو انشغال تلك المرأة عن طفلها في حال الارضاع من هول قيام الساعة؛ فيفرق بذلك بين مرضع وهي صفة للمرأة التي لديها طفل رضيع وبين مرضعة وهي صفة للمرأة في حال الارضاع أي وقت الارضاع (الرازي، 2000، صفحة 12/5).

وقد يجتمع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة نحو: رجل علامة، وامرأة علامة، ورجل نسّابة وامرأة نسّابة، ورجل همزة لمزة، وامرأة همزة لمزة، وفي هذه الحالة لم تلحق التاء الاسم للتأنيث انما لحقت به لإعلام السامع ان هذا الموصوف بلغ الغاية والنهاية سواء كان الموصوف مذكرا أم مؤنثا لأن هذه التاء لو كانت علامة تأنيث في مثل: امرأة علامة لوجب القول في المذكر: رجل علام (السيوطي و تحقيق: عبد الاله نبهان (واخرون)، 1987، صفحة 637/1). واحيانا يكون العكس فيوصف المذكر والمؤنث دون علامة تأنيث للمبالغة فيقال: رجل خصم وامرأة خصم، ورجل رضا، وامرأة رضا كذلك ما يزيد على الواحد فيقال: رجلان رضا، وقوم رضا وسبب هذا التذكير اتى من المصدرية فإذا قلت رجل عدل اردت بذلك المصدر للمبالغة وكأنه استولى على الفضل كله؛ فإن التذكير والأفراد اقوى في اللغة واعلى في الصنعة فكان من تمام المعنى وكماله التأكيد بترك التأنيث والجمع لأنك لو انثت أو جمعت سلكت مسلك الصفة الحقيقة (السيوطي و تحقيق: عبد الاله نبهان (واخرون)، 1987، صفحة 640). ومنه قوله تعالى: "وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ" (ص:21).

وفضلا عن اللواصق العربية هناك ظاهرة التهجين (Hybridation) والتي تقابل (הַסְגָּלָה) في العبرية وهو نوع من الاقتراض المورفيمي يقوم على اقتراض اللواصق الأجنبية ويتم ذلك بأخذ المفردة الأجنبية وترجمة جذرها إلى العربية ثم يضاف إليه اللاصقة الأجنبية بلفظها الأجنبي وغالبا ما تنتمي هذه السوابق واللواحق إلى المجالات التقنية أو العلمية كالطب والكيمياء والألسنية ومن امثلتها: الصوتيم إذ جاءت هذه الكلمة من ترجمة الجذر الاجنبي (phone) إلى العربية ثم أضافوا إليه اللاحقة (eme) فأصبحت (صوتيم) كذلك تولدت كلمات مثل: الصرفيم والصنفيم والفرضيم والدلاليم وما إلى ذلك وتسمى تلك اللواصق الناتجة عن التهجين باللواصق الدخيلة (النجار، 2006، صفحة 52). واذا كانت ظاهرة التهجين المورفيمي موجودة في العربية على نطاق ضيق فإنها في العبرية تشكل ظاهرة واسعة النطاق ولعل ذلك برأينا يعود لسببين أولهما فقر القواميس العبرية بالمصطلحات فلجأت إلى هذه الطريقة لإغناء قواميسها والثاني ان اغلب متحدثي العبرية تعود اصولهم إلى بلدان مختلفة منها البلدان الأوربية فاقتبست العبرية الكثير من الاساليب والمصطلحات الأجنبية واللاواحق الأجنبية والحقتها بكلمات من أصل عبري لاشتقاق كلمات جديدة (שורצולד א' , 2002, עמ' 140) نحو:

- اللاحقة (ism): (בִּצוּעַ انجاز+ יזם = בִּיצוּעִיזְם) (bitsu>izm) (انجازية مصحوبة بمقدرة عالية).
- اللاحقة (ist): (קַבָּלָה القبالاه: كناية عن الحكمةالباطنية حسب التصوف إليهودي + יסט = קַבְּלִיסְט) (kabalist) (متصوف)
- اللاحقة الأوربية (ֶר): (שִׁרְיוֹן درع +ֶר = שִׁרְיוֹנֵר) (Širyoner) (جندي في سلاح الدروع).

وكثيرا ما يحدث العكس فتستعير العبرية اللفظة الأجنبية وتلحق بها لاحقة عبرية مثل إضافة ياء النسب للحصول على الصفة نحو: (גֶ'נְטֶלְמֶנִי) (شهم، متصف بالشهامة)، أو إضافة لاحقة (וֹן) العبرية إلى الكلمة الأجنبية הִסְטוֹרְיָה (تأريخ) لاجل اشتقاق صفة (مؤرخ) (הִיסְטוֹרְיוֹן)، واحيانا تستعمل سابقة عبرية مع كلمة أجنبية مثل: (תַּת־קָטֵגוֹרְיָה) التي تقابل sub category (قائمة فرعية أو ثانوية). كما ويظهر في العبرية أيضا استخدام سوابق أجنبية مع كلمة عبرية لإنتاج كلمة عبرية جديدة مثل: البادئة اللاتينية פרו pro والتي معناها (موالي ل- منحاز إلى) أو السابقة: אנטי anti (ضد، مضاد، معاكس): אַנְטִי־שֵׁמִיּוּת (اللاسامية أو معادة السامية) (ניר, 1993, עמ' 71).

وتتمثل السوابق في العبرية بلصق سابقة بوحدة معجمية موجودة في اللغة وينتج عن هذه العملية وحدة معجمية جديدة أي كلمة جديدة. ومن أمثلة السوابق في العبرية (שורצולד י' , 1994, עמ' 49):

- חַד (أحادي) والتي تقابل :-mono חַדְגוֹנִי (xadgoni) (رتيب - نمطي)، חַד־סִטְרִי (xad stri) (مسار أحادي الاتجاه) .
- דּוּ (ثنائي) والتي تقابل :-bi דּוּ־שִׂיחַ (du siax) (محاورة)، דּוּ־מִינִי (du mini) (خنثي، ثنائي الجنس).
- תְּלַת (ثلاثي) والتي تقابل :-tri תְּלַת־מְמַדִּי (tlat mmadi) (ثلاثي الابعاد) .
- תַּת (تحت- دون- أسفل- ادنى) تقابل :-sub תַּת־יַבֶּשֶׁת (tat yabeŠet) (شبه قارة)، תַּת־שַׂר (tat sar) (نائب وزير/ وكيل وزير).

وهناك أيضا (zero morpheme) (المورفيم الصفري) (צוּרָן אֶפֶס) الذي هو عبارة عن جذر مجرد من اللواصق وتجرده من المورفيم في حد ذاته يحمل دلالة نحوية (النجار، 2006، صفحة 42). وهو ما عبر عنه فندريس بـ(لاصقة الصفر) (فندريس، الصفحات 111-113). من ذلك دلالة الفعل (ضَرَبَ) على المفرد الغائب المذكر تلك الدلالة التي اكتسبها الفعل من عدم إضافة أي لاصقة له فلو قلنا (ضربتُ، أو ضربتِ، أو ضربنا، أو ضربتم) لدلت تلك اللواصق على المتكلم وعلى المخاطبة الأنثى وعلى جماعة المتكلمين وعلى جماعة المخاطبين على التوالي وهكذا مع بقية الضمائر التي تضاف للفعل، وقد اطلق الدكتور كمال بشر على السكون تسمية (الحركة الصفر) وعدّه مورفيما لأنه ذو قيمة صرفية ونحوية بدليل أن السكون هو مورفيم الجزم كما ان الفتحة تشير إلى النصب والكسرة إلى الجر والضمة إلى الرفع كذلك السكون دليل على الجزم، ويدل السكون أيضا على المفرد المذكر في فعل الامر (أضرب) وهذا يعني ان السكون يمتلك دلالة نحوية مثلما تدل الألف على المثنى في (أضربا) والياء على المفردة المخاطبة في (أضربي) والواو على الجماعة الذكور في (أضربوا)، ويظهر أثر السكون أيضا في تكوين الصيغ وتحديد الأوزان فمثلا الفعل (فَهِم) نجده مكسور العين في مثل: فهِم محمد درسه. لكن معنى الكلمة يكون مختلفا ان جاء الجذر نفسه ساكن العين (فَهْم) في مثل: هذا فَهْمٌ جيد (بشر، 1986، الصفحات 212-214). وقد يعبر في اللغة العربية عن مورفيم الصفر بـ(الدلالة العدمية) كدلالة الحذف والاستتار (النجار، 2006، صفحة 42).

وفي العربية يمكن أن يتصل أكثر من مورفيم في الجذر الواحد مثل: أَسَتُعَلّمونيها فالجذر (علم) اتصل به التضعيف وهو من الدواخل فجاءت عين الفعل مشددة وسبق بهمزة الاستفهام وسين الاستقبال وحرف المضارعة التاء وواو الفاعل وياء المتكلم في محل نصب مفعول به أول والضمير (ها) يعبر عن المؤنثة الغائبة في محل نصب مفعول به ثان (خرما، 1990، صفحة 228). ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في القران كقوله تعالى: "أَنُلْزِمُكُمُوهَا" (هود: 28) وقوله تعالى: "فَسَيَكْفِيكَهُمُ" (البقرة: 137)، والاقتصاد المتحقق في اتصال اكثر من مورفيم بجذر واحد هو حصولنا على جملة كاملة على هيئة كلمة على نحو ما وضحنا في كلمة (أَسَتُعَلّمونيها) فهذه الكلمة تشمل فعلا وفاعلا ومفعولا به أول ومفعولا ثان فضلا عن حرف الاستفهام وحرف الاستقبال ويمكن ان نجد هذه الظاهرة أيضا في العبرية لكن ليس بالنضج الذي نجده في العربية كما في الجملة التامة: רְאִיתִיו. (رأيته) والتي تضم المسند (الفعل) רָאָה والمسند إليه (الفاعل) ضمير متصل (תי) تقديره (אֲנִי)، والمفعول به (ضمير النصب الغائب) (אותו) (בלאו, 1966, עמ' 24).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك في العبرية لواحق توفر اقتصادا لغويا لأنها لواحق اشتقاقية تحمل جملة من المعاني:

1. اللاحقة (ית):

- اشتقاق كلمات تدل على سائل نقل نحو: (מונה عداد+ ית= מונִית) (monit) (سيارة اجرة) في اللغة العربية taxiباللغة الانكليزية. نلاحظ وجود اقتصاد اورتوغرافي (كتابي) بين اللغتين العربية والعبرية؛ فالعبرية عبّرت عن معنى (سيارة الاجرة) بكلمة واحدة (מונית) في حين تطلب ذلك التعبير من العربية استعمال كلمتين.
- ادوات وآلات: مثل: (אֹזֶן اذن + ית= אוֹזְנִית) (>oznit)(سماعة الرأس) headphone نلاحظ وجود اقتصاد اورتوغرافي (كتابي) بين اللغتين العربية والعبرية؛ إذ عبرت العبرية بكلمة واحدة (אוזנית) عن المعنى الذي عبرت عنه العربية بكلمتين (سماعة الرأس).في الحلات اعلاه نجد ان العربية احتاجت إلى كلمة ثانية من اجل تخصيص المعنى (فكلمة سيارة وحدها لا تقدم المعنى المطلوب والذي هو سيارة صغيرة شخصية تقل الناس مقابل مبلغ معين) حتى من الناحية المعجمية فالعبرية اعتمدت الاشتقاق الخطي عن طريق كلمة موجودة أصلا في القاموس العبري مضاف لها لاحقة ذات معنى ثابت. وهكذا الحال بالنسبة للكلمات: מַשָּׂאִית سيارة حمل, חֲלָלִית مركبة فضائية, בַּבָּאִית سيارة اطفاء
- يمكن اشتقاق ظروف(adverbs) (תואר הפועל) من الأسماء: שׂוֹחַחְתִּי עִמּוֹ אִישִׁית (soxaxti >imo >iŠit) (تحدثت معه شخصيا: أي بشكل شخصي) نلاحظ استخدام اللاحقة ית مع الاسم فينتج ظرف.

2 – لاحقة الواو والنون (וו) توفر اقتصادا لغويا لأنها تحمل جملة من المعاني:

- إضافة للتصغير (الذي تكلمنا عنه سابقا) ممكن ان تؤدي معان آخرى مثل: الدوريات ككلمة (שְׁבוּעוֹן) (Švu<on) بمعنى مجلة أو جريدة اسبوعية مشتقة من (שבוע أي اسبوع+ اللاحقة ון) كذلك الحال مع (יַרְחוֹן) (مجلة شهرية) المشتقة من (ירח شهر + ון)، و(שְׁנָתוֹן) (مجلة سنوية) مشتقة من (שנה سنة + ון).
- تجميع اشياء: שִׁירוֹן (שיר قصيدة + ון =مختارات شعرية أو ديوان مصغر لشاعر أو لمجموعة شعراء يتم تجميع القصائد فيه كذلك كلمة: מִלּוֹן قاموس (מילה كلمة + اللاحقة ון)
- أدوات واجهزة: אֲוִירוֹן (אֲוִיר +ון) طائرة صغيرة أو ما يسمى طائرة شراعية.

الخاتمـة والاستنتاجات

توصل البحث إلى النتائج الاتية:

1- تشترك العبرية والعربية في كثير من اللواصق، وفي كيفية اتصال تلك اللواصق بالجذور، ولا عجب في ذلك إذ تنتمي اللغتان إلى أسرة لغوية واحدة وهي أسرة اللغات السامية، من ذلك اشتراكهما بإضافة لواحق للتفريق بين المذكر والمؤنث والأفراد والجمع وتحقق الضمائر لاسيما المتصلة اقتصادا لغويا كبيرا في النطق والكتابة، وتتشابه الضمائر العبرية والعربية في لفظها وكيفية اتصالها بالأسماء والأفعال والحروف، واشتركت اللغتان بإضافة ياء النسب، وإضافة علامة التأنيث وأيضا اشتركتا في التأنيث بدون علامة، وتشترك اللغتان في لواحق تدل على جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وتشترك اللغتان في اتصال لاحقتي نون النسوة ونون الوقاية، فضلا عن اشتراك اللغتين في إضافة حروف المضارعة (أنيت) للجذر لتدل على المضارع وتؤدي دلالات صرفية آخرى كتحديد الشخص والجنس والعدد والزمن، وأيضا تشترك اللغتان في استعمال اسلوب التصغير للتعبير عن صغر الحجم أو الاحتقار أو غير ذلك من الأغراض لكن لكل من العبرية والعربية صيغ واوزان مختلفة، وتشترك اللغتان أيضا في صيغة (فَعّلَ) إذ يؤدي التضعيف معنى المبالغة والتكثير والتكرار فضلا عن معان آخرى كالسلب والتعدية واتخاذ الاسم من الفعل والنسبة إلى أصل الفعل.

2- احتفظت العربية بخصائص يعتقد انها كانت من خصائص اللغة السامية الام من ذلك احتفاظ العربية بالتنوين الذي فقدته العبرية، واحتفاظ العربية بنون الأفعال الخمسة التي فقدتها العبرية في كثير من الحالات واحتفظت بها في بعض الحالات، واحتفظت العربية بصيغة المثنى الذي فقدته العبرية ولم يبق منه سوى بعض البقايا في أحوال خاصة ولا شك أن صيغة المثنى تحقق اقتصادا لغويا إذ تدل على العدد بمجرد إضافة لاحقة المثنى.

3- توفر نون التوكيد اقتصادا لغويا يتمثل بإيصال معنى التوكيد باقل لفظ وتخلو العبرية الحديثة من نون التوكيد واي لاحقة آخرى غير اننا نجد ان العبرية تستعمل الهاء (ה) كلاحقة تتصل بالفعل لتؤدي معنى التوكيد على ان هذه اللاحقة نجدها في عبرية المقرا وفي الاسلوب الادبي.

4- اداة التعريف في العربية الألف واللام وفي العبرية الهاء (ה) وفي كلا اللغتين تؤدي أداة التعريف التي تحمل معنى العهدية اقتصادا لغويا يغني عن إعادة ما سبق ذكره، فضلا تأدية أداء التعريف في اللغتين لوظائف آخرى كالوظيفة الاشارية والمبالغة والتفضيل والتعويض عن الاسم الموصول.

5- تنفرد العربية باستعمال الألف في وزن (فاعل) كإحدى الدواخل للتعبير عن معنى المشاركة وتخلو العبرية من هذا الوزن وتعبر عن المشاركة بوزن (הִתְפַּעֵל) .

6- اسهمت ظاهرة التهجين أي اقتباس اللواصق من اللغات الأجنبية في إضافة لواصق جديدة تسهم في أثراء معاجم كلا اللغتين غير اننا نجد ان هذه الظاهرة محدودة في العربية ومقتصرة على مصطلحات المجالات العلمية لاسيما الطب والكيمياء والالسنية غير انها مستعملة في نطاق واسع في العبرية ونرجح ان يكون ذلك لسببين: الأول افتقار المعاجم العبرية إلى الألفاظ فلجات لهذه الطريقة لإغناء معاجمها والثاني ان اغلب متحدثي العبرية تعود اصولهم إلى بلدان مختلفة منها البلدان الأوربية فاقتبست العبرية الكثير من الاساليب والمصطلحات.

7- يحقق المورفيم الصفري أي خلو الجذر من اللواصق اقتصادا لغويا في كلا اللغتين.

المراجع الانكليزية والعربية والعبرية

Coffin, E., & BOLOZKY, S. (2005). A Reference Grammar of Modern Hebrew. United Kingdom: United Kingdom at the University Press, Cambridge.
Glinert, L. (2005). Modern Hebrew: an essential grammar (3 ed.). Routledge.
Page, H. (1992). Biblical Hebrew: An Introductory Grammar. U.S.A: Wm. B. Erdmans Publishing Co.
Putnam, C. F. (2010). A NEW GRAMMAR OF BIBLICAL HEBREW. England: Sheffield Phoenix Press.
van der Merwe, C. H. (1999). A Biblical Hebrew Reference Grammar. England: Sheffield: Sheffield Academic Press.
Waltak, B. K., & O' Connor, M. (1990). An Introduction to Biblical Hebrew Syntax. U.S.A: eisenbrauns.
אבן שושן, א'. (אין תאריך). מילון עברי-עברי.
בלאו, י'. (1966). יסודות התחביר. ירושלים: הוצאת המכון העברילהשכלה בכתב בישראל.
בלאו, י'. (1987). יסודות תורת הלשון, תורת ההגה והפועל (כרך חלק א). ירושלים: הוצאת א' רובינשטין.
בן אור, א'. (1963). לשון וסגנון: דרכי ההבעה העברית. ישראל: הוצאת ספרים יזרעאל בע"מ.
בראשית. (אין תאריך).
בראשית 16: 2.
בראשית, 1: 3-4.
גושן גוטשטיין, מ'. (1979). הדקדוק העברי השימושי. תל אביב: הוצאת שוקן.
יהלום, מ'. (2002). סלנג וֶהומור : מילון הסלנג החדש והשימושי לישראלית מדוברת : עם מבוא בסוף הספר. תל אביב: הוצאת "דור".
מלכים ב' 17: 8. (אין תאריך).
ניר, ר'. (1989). סמאנטיקה עברית, משמעות ותקשורת. ישראל: הוצאת האוניברסיטה הפתוחה.
ניר, ר'. (1993). דרכי התצורה המילונית בעברית בת זמננו. ישראל: הוצאת האוניברסיטה הפתוחה.
נצר, נ'. (2007). עברית בג'ינס: דמותו של הסלנג העברי. ישראל: הוצאת הספרים של אוניברסיטת בן גוריון.
רוזינטל, ר'. (2005). מילון הסלנג המקיף. ישראל: הוצאת כתר ספרים.
שורצולד, א'. (2002). פרקים במורפולוגיה עברית (כרכים ג (7- 10)). ישראל: הוצאת האוניברסיטה הפתוחה.
שורצולד, י'. (1994). פרקים בתולדות הלשון העברית (כרך החטיבה המודרנית (העברית בת זמננו). תל אביב: האוניברסיטה הפתוחה.
שנאן, א'. (2010). סידור אבי חי להית ומשפחה. ירושלים: ידיעות אחרונות.
ابن اياز، و تحقيق: هادي نهر، هلال ناجي. (2002). شرح التعريف بضروري التصريف (الإصدار ط1). (ابن اياز، و تحقيق:، المترجمون) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
ابن سراج، و تحقيق: محمد عثمان. (2009). الاصول في النحو (الإصدار 1). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
ابن هشام الانصاري، و تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (1990). شرح قطر الندى وبل الصدى (الإصدار ط1). دمشق: مكتبة طيبة.
ابن هشام الانصاري. (1972). مغني اللبيب عن كتب الاعاريب (الإصدار ط3). بيروت: دار الفكر.
ابن هشام الانصاري، و تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بلا تاريخ). أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك. بيروت: دار الفكر.
أبو الحسن نور الدين الاشموني، و تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (بلا تاريخ). شرح الاشموني على ألفية ابن مالك (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتاب العربي.
أبو الفتح عثمان بن جني، و تحقيق: عبد الحميد الهنداوي. (بلا تاريخ). الخصائص.
أبو حيان الاندلسي، و تحقيق: حسن هنداوي. (2018). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (الإصدار ط1). السعودية: دار كنوز اشبيليا.
أبو منصور الثعالبي. (بلا تاريخ). فقه اللغة واسرار العربية .
ابي اسحاق الشاطبي، و تحقيق: محمد ابراهيم البنا، سليمان بن ابراهيم. (2007). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي.

ابي الحسن بن عصفور الاشبيلي، و تحقيق: فواز الشعار. (1998). شرح جمل الزجاجي (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
أبي الحسن بن عيسى الرماني، و تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شبلي. (1981). معاني الحروف (الإصدار ط2). جدة: دار الشروق.
أبي بركات الانباري، و تحقيق: محمد بهجت البيطار . (1957). اسرار العربية. دمشق: مطبوعات المجمع العلمي.
ابي بشر عمر بن عثمان سيبويه، و تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بلا تاريخ). الكتاب. بيروت: دار التاريخ.
ابي حيان الاندلسي، و تحقيق: رجب عثمان محمد. (1998). ارتشاف الضرب من لسان العرب (الإصدار ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
ابي عبد الله محمد القزويني ابن ماجه، و تحقيق: بشار عواد معروف. (1998). سنن ابن ماجه (الإصدار ط1). بيروت: دار الجيل.
أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، و تحقيق: حسن شاذلي فرهود. (1981). التكملة (الإصدار ط1).
ابي عمر بن محمد الشلوبين، و تحقيق: تركي العتيبي. (1993). شرح المقدمة الجزولية الكبير (الإصدار ط1). الرياض: مكتبة الرشد.
احمد بن محمد الميداني. (1298هـ). نزهة الطرف في علم الصرف (الإصدار ط1). قسطنطينية: مطبعة الجوائب.
احمد حمد محسن. (بلا تاريخ). الايجاز في القران الكريم (رسالة ماجستير).
أشواق محمد النجار. (2006). دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية (الإصدار ط1). عمان: مكتبة لسان العرب، دار دجلة.
الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل. (1992). الجنى الداني في حروف المعاني (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الخليل بن أحمد الفراهيدي، و تحقيق: فخر الدين قباوة. (1985). الجمل في النحو (الإصدار ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
تمام حسان. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها (الإصدار ط5). القاهرة: عالم الكتب.
جلال الدين السيوطي، و تحقيق: احمد شمس الدين . (1998). همع الوامع في شرح الجوامع (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
جلال الدين السيوطي، و تحقيق: عبد الاله نبهان (واخرون). (1987). الاشباه والنظائر في النحو. دمشق: مجمع اللغة العربية.
جمال الدين الاندلسي، و تحقيق: طه محسن. (1413هـ). شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (الإصدار ط2). مكتبة ابن تيمية.
ديزيره سقال. (1996). الصرف وعلم الاصوات. بيروت: دار الصداقة العربية.
ربحي كمال. (1963). دروس في اللغة العبرية. سورية: مطبعة جامعة دمشق.
سمية محمد عناية. (2008). نون النسوة وواو الجماعة للعاقل وغير العاقل في القران الكريم. مجلة الجامعة الاسلامية، العدد 20.
سيد سليمان عليان. (2002). في النحو المقارن بين العربية والعبرية (الإصدار ط1). القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
صلاح الفرطوسي، و هاشم شلاش. (2011). المهذب في علم الصرف. بيروت: مطابع بيروت الحديثة.
طاهر بن احمد بابشاذ، و تحقيق: خالد عبد الكريم . (بلا تاريخ). شرح المقدمة المحسبة.
عبد الله أمين. (2000). الاشتقاق (الإصدار ط2). القاهرة: مكتبة الخانجي.
عبد الله صالح الفوزان. (بلا تاريخ). دليل السالك إلى ألفية ابن مالك. دا المسلم.
عماد الدين الايوبي، و تحقيق: رياض بن حسن. (2004). الكناش في فني النحو الصرف. بيروت: المكتبة العصرية.
عوض المرسي جهاوي. (بلا تاريخ). ظاهرة التنوين في اللغة العربية. القاهرة، مكتبة الخانجي.
عوني عبد الرؤوف. (1971). قواعد اللغة العبرية. مصر : مطبعة جامعة عين شمس .
عيسى بن عبد العزيز الجزولي، و تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد. (بلا تاريخ). المقدمة الجزولية في النحو. مطبعة أم القرى.
فخر الدين الرازي. (2000). التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
فندريس. (بلا تاريخ). اللغة. (محمد القصاص، و عبد الحميد الدواخلي، المترجمون) مكتبة الانجلو مصرية.
كمال بشر. (1986). دراسات في علم اللغة (الإصدار 9). القاهرة: دار المعارف.

محمد فاضل السامرائي. (2013). الصرف العربي احكام ومعان (الإصدار ط1). دمشق: دار ابن كثير.
مصطفى رزهار. (2012). مبادئ اللغة العبرية. دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.
موسى الشاعر. (1984). التصغير في شعر المتنبي. مجلة اللغة العربية الاردني، 23-24.
موفق الدين بن يعيش الموصلي، و تحقيق: اميل بديع يعقوب. (بلا تاريخ). شرح المفصل. بيروت: دار الكتب العلمية.
نايف خرما. (1990). أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة. الكويت : عالم المعرفة .
نوزاد حسن أحمد. (1996). المنهج الوصفي في كتاب سيبويه (الإصدار ط1). بنغازي: منشورات جامعة قان يونس.
هاشم طه شلاش. (1971). اوزان الفعل ومعانيها . النجف : مطبعة النجف .
هبة الله بن علي الحسني العلوي، و تحقيق: محمود الطناحي. (1992). امالي ابن الشجري (الإصدار ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
يوسف الشيخ محمد البقاعي. (2003). حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك (الإصدار ط1). بيروت: دار الفكر.